صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 141 ـ 18 تموز 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
من غورو إلى براك والخرائط ـ كوكب معلوف
صوت سعاده
الكيان اللبناني
أخبار الحزب
الحزب يدين القصف الصهيوني على دمشق
الحزب يدين مجازر السويداء: للتمسّك بالسلاح
الحزب: لن نقف مكتوفي الأيدي في الدفاع عن لبنان
عمدة الإعلام تنفي ما ورد في صحيفة الأخبار
يدعوكم الحزب السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ لإحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيق إبراهيم الموسوي
سياسة
بين سايكس ـ بيكو وبرنارد لويس وتوم باراك ـ سعادة مصطفى
ما بين كينغ كراين وبرّاك ـ غسان عبد الخالق
الهوية السورية مهددة وجودياً ـ محمد عواد
فلسطين وأيرلندا ـ لينا شلهوب
الأرض والإنسان في عزلة ولا أمل في اكتشاف عوالم أخرى! ـ أنطوان يزبك
معالم الشرق الاوسط (الاميركي الاسرائيلي) الجديد ـ علي زيتوني
»ما غين عوز«. محور صهيوني جديد يقسم خانيونس ـ ميسم بوتاري
حجر الزاوية
التطور السلوكي ـ نجيب نصير
8 ـ تموز يوم الفداء
الثامن من تموز. -2025 ـ فارس بدر
قراءة في اغتيال انطون سعادة (2 من 2) ـ راجي سعد
كتاب
توفيق مهنا يقرأ أنطون سعادة... نظام مارديني
ثقافة
دمسقيوس.. (الزعيم الأخير للأفلاطونية المحدثة) د. عبد الوهاب أبو صالح
هجرة الأدمغة والشباب ـ جهاد نصري العقل
كلمة الفصل
أمة المليار... متى آخر وقفة عز؟ ـ د. طارق خوري

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

من غورو إلى براك والخرائط

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقال على موقع المجلة

عندما رجع غورو إلى لبنان مندوباً سامياً، خلفاً ل جورج بيكو، شريك البريطاني سايكس، في الاتفاقية التي رسمت خريطة بلاد الشام فيما بينهما، عاد راغباً بتوحيد لبنان وسوريا لكن على غير اهداف الوحدة الحقيقية التي قال عنها كل نهضويي ذلك الزمن، هذا ما قاله سعاده نفسه في مقالة كتبها في مرحلة العشرينات وقبل تأسيسه الحزب، مستهجناً تطبيل البطرك حويك له آنذاك، وكذلك التظاهرات والاستقبالات التي أقامها له لبنانيون وسوريون، وارسلوا له الوفود المرحبة والمهللة، وكأنه يقوم بعمل جلل للبنان وسوريا وفيما هو يخدم دولته فرنسا التي لها وحدها حق الافتخار، كما قال. فمقاصده كانت الحفاظ على الميزانيات المالية بين البلدين في يد فرنسا، وكذلك تقرير العلاقات التجارية مع الحكومات المجاورة. ولم يكن القصد منها ابداً وحدة تجمع قدرات الكيانين لا الروحية ولا المادية، وكان ابلغ دليل على ذلك موقعة ميسلون وما تعرضت له دمشق وجيشها يومذاك عدا الحركات الاعتراضية العديدة التي طالت الفرنسيين المنتدبين في كلا الكيانين.

كم يشبه الامس اليوم، فيما يطرحه المندوب السامي الأميركي توماس براك، من طروحات غورو بالأمس!!حيث يحاول الأميركي الزاعم اصلاً لبنانياً،

ان يهددنا بخرائط جديدة ترسم للمنطقة بعد قرن من الزمن.

لا شك ان الخرائط الجديدة التي يجري الحديث عنها، هي الشرق الأوسط الجديد الذي تعمل على احيائه ومنذ شيمون بيريز دولة الكيان الإسرائيلي وراعيتها واشنطن الداعمة الأكبر مع دول الناتو. وذلك يقصد الهيمنة على بلاد الشام او سوريا او منطقة غربي آسيا، التي تتميز بأنها وسط العالم الذي يمسك بخطوط التجارة العالمية وايضاً بأنه كنز الثروات المدفونة من نفط وغاز ومياه، والتقاسم جار

ان مقاصد المبعوث الأميركي عن الوحدة لا يجب ان تكون بعيدة عن ادراك اللبنانيين، انها تهديد وتهويل لما هو اعظم بحال لم يستسلم اللبنانيون ويسلموا سلاحهم، وهكذا يكون مصير لبنان «واقلياته»، كما يحب زاعمي حمايته تسميتهم، مصير السويداء التي قصد منها ان تكون نموذجاً لترهيب من لا يخضع، وسط أجواء تقاسم النفوذ الإسرائيلي والتركي المستمر من ناحية الدولة السورية، منذ ان تمت الإطاحة بالنظام السابق وتم ترتيب واقع سوري جديد له استهدافاته في لعبة أمم كبرى، لم تستطع اخفاءها بزة الشرع الانيقة، مستبدلا بها رداء الجولاني السابق.

لم يكن ما حصل في السويداء ولا في الساحل السوري، مجرد ردود فعل على فلول او بناء على ارتباط قوى بالنظام السابق او دعاة اهداف انقسامية وحسب، بل هو تنفيذ لأهداف المشروع المعدّ للنظام الجديد ورئيسه، الذي بات يحظى بإعجاب ترامب شخصياً ولأجله رفعت العقوبات وأطلقت الوعود لسوريا الجديدة

انه بداية تحضير للأرضية المقبلة من وعود بالتطبيع وبحلول السلام في المنطقة، وما الفوضى النارية التي مورست على دمشق من قبل جيش العدو، بالأمس، الا لإعادة ترسيم الخطوط التفصيلية بعد ما ظهر من سوء استيعاب للاتفاق الآخذ في التبلور بدءا من باكو أذربيجان، اذ يبدو ان دمشق اخطأت باستعمال فائض القوة، فتخطت خطوطاً حمراء رسمها «الإسرائيلي » لجنوبي سوريا، مما دفع العدو للتدخل برسائله التي يتقنها.

من «سوريا» إلى لبنان والخشية من انعكاس ما حصل على باقي الخريطة الملتهبة ولبنان في الطليعة، وها هي سلطة الترويكا اللبنانية، تصيغ اجوبتها بترو وتأن كما تقول، فيما يترقب اللبنانيون الأجوبة متمنين الاتعاظ من تجارب الآخرين، بعدما خبروا الكيان وغدره جيداً.

اذ يدرك اللبنانيون ان ما تزعمه واشنطن عن زلات لسان المبعوثين، ما هو إلا أساليب متقنة من الخداع الأميركي. يقول لسان حالهم، حذاري جعل قوة لبنان وسلاحه امر يمكن التنازل عنه في أجواء فائض السلطة التي يعيشها نتنياهو وسط تخبطه في جبهاته المفتوحة واشكالياته الداخلية.

وإذا كان اعتقاد العدو ان اللعب بالورقة «الدرزية» يكسبه داخلياً ويعزز من قدراته التوسعية على جبهاته الشمالية، من خلال دغدغة شعور الحماية لدى البعض، ليعبر منها إلى استكمال خريطته نحو الفرات، حري بهذا البعض من اللبنانيين ان يرى في الامر دعوة للحذر، لأنه سيؤدي إلى مزيد من الغرق بدم حروب تقسيمية معدة سلفاً مع الخرائط، فلا خيار إلا بالحفاظ على نقاط القوة، بوحدة الموقف ووحدة الوعي ووحدة الخيار، فإلى مزيد من التماسك والحذر لنحفظ بلادنا .

الرابط للمقال على موقع المجلة

الكيان اللبناني

س - كيف توفقون بين عقيدتكم القومية واحترام الكيان اللبناني؟

ج - إن عقيدتنا القومية شيء اجتماعي والكيان اللبناني شيء سياسي، ونحن لا نخلط بين الاثنين، فإذا كانت المصلحة أو الظروف السياسية اقتضت إنشاء الكيان اللبناني، فالمسألة من هذا الوجه تبقى مسألة سياسية بحت، ولا وجه لإحلال المسألة السياسية محل القضية القومية. ولذلك فالذين يظنون الحزب السوري القومي حزباً وجد لمجرد المطالبة بالوحدة السورية يخطئون أو يغلطون، أو يسيئون فهم قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي، والذين يهولون على غلاة اللبنانيين بالقول إن الحزب يريد «ضم لبنان إلى الشام» يؤولون القصد ويريدون بث دعاوة خبيثة. فالحزب لا يقول بالضم أو الفصل، بل يعمل للوحدة القومية وجعل الأساس القومي محل الأساس الديني، ونزع فكرة الحكم على أساس المذهب، فيكون الكل سوريين قوميين، لا أكثرية إسلامية ولا أقلية مسيحية، كما يريد ذوو الغرض إيهام الناس أنه النتيجة الوحيدة لفكرة الحزب السوري القومي.

إن الحزب لم ينشأ لتحقيق رغبات الذين لهم في الوحدة السياسية المستعجلة أغراض

تتستر وراء المصلحة القومية. ولا للقول ببقاء حالة معينة تستفيد منها فئة من الناس. بل أنشئ الحزب السوري القومي ليعمل على تطوير حالة المجتمع وتوحيد العقائد في عقيدة واحدة هي العقيدة القومية، التي لا عقيدة غيرها تكفل زوال النظريات الخصوصية وتضمن توحيد الشعور والاتجاه.

وما الفائدة من الوحدة السياسية المستعجلة على غير أساس الوحدة القومية؟ وهل يمكننا أن نتصور وحدة سياسية على أساس بقاء الأمة أقواماً دينية متضاربة المصالح متنافرة الغايات؟

إننا نهضة قومية أكثر منا حزباً سياسياً والنظرة القومية هي التي تملي علينا سياستنا.

سعاده في حديث لجريدة النهضة 1937

الحزب يدين القصف الصهيوني على دمشق

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

بعد القصف الصهيوني المعادي على العاصمة دمشق، يعتبر الحزب أنّ الإدارة السورية باتت أمام الحقيقة التي لا يمكن نكرانها، أنّ الكيان الصهيوني المحتلّ هو عدوّ ولن يتحوّل أبدًا إلى صديق لسورية، مهما بلغت المفاوضات حول التطبيع من تقدّم، فالأطماع الصهيونية في بلادنا أكبر من أن تُروّض باتفاقات سياسية باطلة تجهد من خلالها هذه الإدارة لاستعطاف الأعداء وتقديم التنازلات المذلّة لتحظى بدعم ظنًّا منها أنّه يثبّت حكمها.

وإذ يدين الحزب القصف الهمجي الصهيوني، يدعو الإدارة السورية إلى مراجعة كلّ سياستها منذ تسلّمها الحكم وحتى الآن، وتحديدًا لجهة الرهان على الجانبين الصهيوني والأميركي، والدخول في خطّ المواجهة مع قوى المقاومة لمحاولة إضعافها إرضاءً للعدو.

هذا ويدعو الحزب الإدارة في سورية لمراجعة أدائها وسلوك أجهزتها تجاه الشعب السوري، والذي تعرّض ويتعرّض للذبح والتنكيل في الساحل والسويداء وفي أنحاء مختلفة بتصرّف يؤكّد أنّ العقل ما زال عقلًا إجراميًّا وإرهابيًّا، وأنّ هذه المراجعة لا يجب أن تخلص سوى إلى إعادة تشكيل مؤسّسات الدولة وفق آليّة مختلفة عمّا هو حاصل ويجب إعادة ترتيب المشهد بما يبعد خطر التقسيم عن البلاد، وعلى رأس الأولويات يجب إعادة النظر بقرار حلّ الجيش السوري، وإعادة مختلف الضباط والعساكر لإعادة إحياء جيش سوري مقاوم، يحظى بثقة شعبه ومحيطه.

ويؤكّد الحزب أنّ سورية يجب أن تعود لموقعها المقاوم والمواجه، فكيف على هذه الإدارة ان تبقى صامتة ومستسلمة لكلّ ما يقوم به العدوّ فالتنازل يعني إعطاء الفرصة له والموافقة لاجتياح كل المناطق السورية، والسيطرة على مقدّرات البلاد، وتقسيمها إلى دويلات طائفية ومذهبية تنهي وجودها.

كما يدعو الحزب شعبنا في سورية إلى مواجهة كل ما يحصل من انتهاكات واعتداءات واحتلالات جديدة من قبل الصهاينة.

الحزب يدين مجازر السويداء: للتمسّك بالسلاح

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

في مشهد مطابق وشبيه بمجازر الساحل، ها هي السويداء تدفع ثمن تبعات ايديولوجيا القتل والذبح التي ترافق سلطة الأمر الواقع في الشام، في مشهد مخزٍ يعيد البشرية جمعاء إلى عصر الجهل والغرائزية.

إنّ الحزب إذ يدين الصمت العالمي من الدول والمؤسّسات الراعية لحقوق الناس وغيرها عن المجازر بحقّ المدنيين والأبرياء في محافظة السويداء، يعتبر أنّ ما يحصل هو جريمة إبادة واضحة وسقوط واضح لعالم الإنسانية، وهو مشهد مماثل للغزوات والحملات التي تذكرها كتب التاريخ بوضوح.

كما يعتبر الحزب أنّ السياق الذي سارت به الإدارة السورية، وهي جبهة النصرة المغتصبة للسلطة والتي رفعت عنها الولايات المتّحدة الأميركية تصنيفها كمنظّمة إرهابية، هو سياق إلغائي متطرّف يشكّل خطرًا كبيرًا على الإنسان والإنسانية في سورية، وإنّ الممارسات الإجرامية والتكفيرية والإرهابية تُبعد الإدارة الجديدة عن حمل صفة «الدولة».

ويدعو الحزب أهلنا في محافظة السويداء إلى توخّي الحذر، وعدم ترك السلاح والتمسّك بكلّ عوامل القوّة لجهة الوحدة الداخلية وتوحيد الجهد والمرجعيات، وعدم الخضوع إلى أيّ نوع من التهديد الذي تمارسه عصابات الإدارة الجديدة، متقدّمًا من ذوي الشهداء بأحرّ مشاعر العزاء والتضامن.

كما يتوجّه الحزب بالتأكيد على عدم الرهان على أيّ نوع من الحمايات وخاصّة الفكرة التي زعمت أنّ العدوّ الصهيوني سيقف بوجه كلّ من سيهاجم السويداء، فمن يقوم بتنفيذ الانتهاكات والمجازر في السويداء وقبلها في الساحل، بات يلتقي أسبوعيًا مع القيادات الصهيونية مجاهرًا بذلك، وهو يتّجه لتوقيع اتفاقيات تطبيع وأمن مع كيان الاحتلال.

هذا ويعيد الحزب التأكيد على ضرورة تحصين الداخل اللبناني ومنع الانجرار إلى الفتنة، وعدم الرهان على عوامل خارجية قد تطيح ببنية الكيان، وتعزيز الوحدة الوطنية ومؤسّسات الدولة وعوامل القوّة عبر قاعدة الجيش والشعب والمقاومة، وذلك لإفشال أيّ مخطط تفجيري دموي يشبه ما يحصل في الساحل السوري وفي السويداء، مع التشديد على ضرورة اليقظة والوعي لمنع الانزلاق نحو مشاريع الأعداء.

الحزب: لن نقف مكتوفي الأيدي في الدفاع عن لبنان

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

الرابط للخبر على موقع المجلة

بأشد عبارات الشجب والإدانة، يستنكر الحزب السوري القومي الاجتماعي ما صدر عن بول بريمير لبنان، المبعوث الأميركي توماس بارّاك، من تهديدات علنيّة للبنان، ما يمسّ بسيادة الدولة ويشكّل خطرًا كبيرًا على اللبنانيين الآمنين في كلّ المناطق.

الحزب السوري القومي الاجتماعي، والذي يدعو منذ تأسيسه إلى وحدة الأمّة من منطلقات اجتماعية واقتصادية وحتّى سياسية قائمة على مصلحة الشعب والأرض، يعتبر أنّ هذه الدعوة لا تمتّ إلى مصلحة الكيانات بصلة، بل هي انتداب دولي جديد بعصا إرهابية، وهو ما يُنذر بتطبيق مخطّطات الشرّ على لبنان واللبنانيين، وهو كما رفض سايكس بيكو انطلاقًا من مصلحة الأمّة، فهو يرفض اليوم هذا السايكس بيكو الجديد.

يدعو الحزب الأحزاب والقوى السياسية في لبنان على مختلف توجّهاتها، إلى التوحّد في مواجهة هذا المخطّط الأميركي، ونبذ الخلافات الحالية والالتقاء حول نقاط قوّة لبنان التي بإمكانها الدفاع عن البلد وحمايته.

كما يدعو الحزب الدولة اللبنانية، بكلّ مؤسساتها الرسمية، إلى اتخاذ سلسلة خطوات تحصّن بها وضعيتها في وجه الأطماع الخارجية، وعلى رأسها التحرّك سياسيًا ودبلوماسيًا بمواقف صارمة ترفض التدخّل الأميركي في الأمور السياديّة اللبنانية وترفض تهديدات بارّاك وعلى رأسها استدعاء السفيرة الأميركية ومسائلتها حول تصريحات مبعوث ادارتها، كما يجدر بها التواصل مع محيط لبنان العربي، الذي بلا شكّ يرفض هذه المخطّطات التي قد تهدف الى تغيير وجه المنطقة انطلاقًا من لبنان.

كما يدعو الحزب الحكومة إلى وضع استراتيجية عسكرية واضحة بقيادة الجيش اللبناني، وبالتكافل والتضامن مع المقاومة والشعب اللبناني، تمامًا كما حصل في معركة فجر الجرود حينما كان الرئيس جوزيف عون قائدًا للجيش.

ويناشد الحزب جمهورية العراق وجمهورية مصر العربية، العمل على التصدي لمخطّطات جديدة تسعى جاهدة لفرض ورسم خرائط جديدة للمنطقة، لما سيشكّل منطلقًا لضرب الكيانات على صعيد كلّ المنطقة، ويمهّد لمشاريع سيطرة أميركية تفتح الطريق أمام توسّع لكيان الاحتلال يسعى لتطبيقه منذ العام 1948.

هذا ويؤكّد الحزب، أنّ القوميين الاجتماعيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام أيّ عدوان يطال لبنان وأنّ منطق الضم والوصاية والقمع أمر مرفوض ولن يمرّ.

عمدة الإعلام تنفي ما ورد في صحيفة الأخبار

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن عمدة الإعلام في الحزب السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ البيان التالي:

تنفي عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي ما ورد في الزميلة صحيفة الأخبار، حول الانتخابات النيابية اللبنانية وصياغة تفاهمات معينة.

يهمنا التوضيح أن هذا الخبر غير صحيح ولا يوجد اي تنسيق بهذا الشأن إلا وفق منطق المؤسسات الحزبية، كما نؤكد أنّ الحزب بدأ بإعلان ترشيحاته تباعًا، وهو سيقوم بالترشيح في مختلف الدوائر الانتخابية في لبنان.

يدعوكم الحزب السّوريّ القوميّ الاجتماعيّ لإحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيق إبراهيم الموسوي

الرابط للخبر على موقع المجلة

أخبار الحزب

بين سايكس ـ بيكو وبرنارد لويس وتوم باراك

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

كان للتفوق الإنجليزي في البحار انعكاسه على تفوق استعمارهم في اراضي العالم الجديد في عصر الاكتشافات الجغرافية الامر الذي دعا الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت لتحدي الانجليز بإعادة استعمار العالم القديم، فكانت حملته على مصر 1798 والتي تمددت شرقا حتى عكا الامر الذي جعل من مشرقنا يسترد اهميته الاستراتيجية والاقتصادية، لا بل وعاد ليكون بؤرة اهتمام العالم الغربي الاستعماري. اعقب ذلك ظهور مصر الحديثة تحت لواء محمد علي باشا الذي ارسل ابنه ابراهيم لاحتلال بلاد الشام ومنذ ذلك التاريخ تطورت مشاريع تقسيم بلادنا واخذت تأخذ شكلا منظما في غرف السياسة الاوروبية، الامر الذي قاد الى حرب اهلية طاحنة شملت معظم لبنان ودمشق وغوطتها وشمال فلسطين على مدى عقدين من الزمن (1840-1860) ،الى ان اخذت التجزئة شكلها النهائي في خرائط سايكس بيكو التي نالت مشروعيتها الدولية في مؤتمر سان ريمو الذي اقر باسم الشرعية الدولية (عصبة الامم) شكل المنطقة الذي عرفناه، فيما نشطت ابواق الاستعمار و صنائعه في تكريس التجزئة و جعل من هذه الشظايا اوطانا نهائية .

جاءت حدود التقسيم تلك لتلبي الحاجات الاستعمارية لكل من الانجليز والفرنسيين ولاحقا روسيا القيصرية واخذت المحادثات بين سايكس الانجليزي وبيكو الفرنسي وقتا طويلا وجلسات على مدى ما يقارب العام حيث كانت ترسم الحدود بأقلام الرصاص ليتم محوها ورسمها من جديد وفق مجريات الحرب ونقاط القوة التي يحققها كل منهما وهكذا جاءت الخرائط النهائية عند حدود

مصالح الاستعمار الانجليزي الفرنسي.

كان من الضروري زرع الكيان الغاصب في فلسطين، هذا الكيان الذي اتخذ قناعا مرتكزا على ايمان ديني وتوراتي خرافي، ولكنه يخفي وظيفته الحقيقية بان تكون الدولة اليهودية قلعة حصينة ومتقدمة للاستعمار، تعمل على حماية مصالحه وتحول دون الوحدة القومية وتمثل عنصرا من عناصر الفوضى وعدم الاستقرار بالمنطقة. لاحقا مع مجيء الراعي الغربي الجديد كوريث للاستعمار الانجليزي الفرنسي الراحل، أي الولايات المتحدة، تطلب ذلك العمل لا على تكريس التجزئة فحسب وانما على تعميقها وصناعة المزيد منها بما يجعل من بلادنا في غاية الضعف امام دولة الاحتلال القوية.

لعب دور العراب لهذه التجزيئيات الجديدة اكثر من سياسي ومثقف امريكي ولكن اهمهم واشهرهم كان اليهودي الامريكي برنارد لويس الذي احتل مكانه المفكر الابرز في شؤون بلادنا وكان له اثره في صناعة القرار الامريكي خاصة في عهد المحافظين الجدد و كان له دوره البارز في غزو العراق، و يرى برنارد لويس ان على واشنطن ان تركز علاقاتها في المنطقة مع (اسرائيل) وتركيا اللتان ستتقاسمان النفوذ في الاقليم، وكما لاحظ متابعو برناد لويس في السابق انه كان قد انكر حدوث المذابح الأرمنية على يد الاتراك، يلاحظ متابعيه اليوم تأثيره في تخلي واشنطن عن حلفائها الاكراد اكراما لأنقرة

يريد برنارد لويس التجزئة الجديدة على اساس ديني وعرقي حدودها الطوائف والمذاهب والاقليات الوهمية التي هي جزء اصيل من المزيج القومي، ولكنه يريد أن يجعل لها هويات منفصلة ومتعارضه مع المجموع القومي وهذا لا يشمل بلادنا السورية فقط وانما يمتد الى مصر والسودان وربما الى جزيرة العرب.

قضى برنارد لويس نحبه ولكن آرائه ونظرياته لا زالت حية وفاعلة في العقل الغربي الامريكي، وفي عهد الإدارة الأمريكية الحالية ،يبدو ان تحديثات تجري عليها، هذه الإدارة الحالية عرفت برئيسها الصادم بآرائه الذي يتحدث عن الشيء وعكسه، و يثير حيرة متابعيه، ويبدو ان هذا المرض السياسي قد انتقلت عدواه الى طاقمه المساعد ومنهم السفير براك الذي طالعنا بآرائه الصادمة حول سايكس بيكو ووحدة بلاد الشام ،هذا المصطلح الذي غاب تماما عن الاستعمال ان لدى الغرب او لدى كثير من اهل بلادنا، وبما ان سوء الظن من بعض الفطن كما يقول المثل الشائع فعلينا ان نعرف عن اية بلاد شام يتحدث هذا السفير ؟ وان كانت بلاد الشام التي يريدها هي تلك التي يتقاسمها الاتراك و(الاسرائيليين) كما كتب و ناظر لذلك برنارد لويس.

ما بين كينغ كراين وبرّاك

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

على ما يبدو أن أحدهم في نظارة الخارجية الأميركية وصلت يداه إلى ملف لجنة كنغ كراين التي قامت عام 1919 بطلب من الرئيس ويلسون باستفتاء الشعب في بلاد الشام حول مستقبل بلادهم. حضرت اللجنة بين حزيران وتموز من نفس العام وجالت في المدن الفلسطينية والسورية وقدمت تقريرها للإدارة الأميركية في حينه. وجاء بالتقرير أن الشعب في بلاد الشام يطالب بالتالي:

- أن أي وصي على سورية عليه أن لا يكون مستعمراً ويعمل وفق ما تقرره جمعية الأمم

- تحديد مدة الوصاية

- ان يكون للوصي سلطة كافية لإنجاح الحكومة المحلية وتحقيق المشاريع اللازمة في عدد من الحقول مع تأكيد فكرة الحياد

- ان يحظى لبنان بالمعاملة التي كانت ايام السلطنة وتوسيع رقعة اللامركزية والحفاظ على كونه عضوا في سورية إذا كان ذلك افضل له

- رفض المشروع الصهيوني والحد من الهجرة اليهودية

كما طالبت العرائض بانه في حال الانتداب أن تكون الولايات المتحدة الأميركية هي الدولة المنتدبة.

الإعلان البراكي الأخير يبدو انه وجد مسوغه في توصيات تلك اللجنة. هذا الإعلان بعد قرن

ونيف بالطبع مآلاته مختلفة، إذ انه بعد المتغير الجذري في دمشق يحاول أن يضبط قواعد اللعبة الجديدة لتحقيق المشروع الإبراهيمي، أن بتجميع قوى السنة تحت مظلة الشرع وتخفيف وطأة اللا الشيعية ومحاصرتها جنوباً وشرقاً، أما البقاع فيمكن تذليل ما يستجد بشتى أنواع الإغراءات كما كان يحصل عادة للقبائل والعشائر.

يعتقد سكان جبل لبنان انهم بتلك الطريقة يحصلون على مبتغاهم في العيش ضمن شرانقهم الطائفية متناسين ان اللعبة الدولية قد تطيح بآمالهم في اي موجة صراع اقليمي كما كان يحصل منذ عهد القائم مقاميتين. الطرح الأميركي البرّاكي عليه أن يستنفر كل مكونات الجمهورية حتى تلك التي لديها مشاريع دولة مدنية وعلى القيمين على الطوائف والمذاهب المختلفة أيجاد أرضية مشتركة لتحقيق مصالح الاتباع دون أن يجعلوا منهم أضحية لمشاريع الآخرين ... صعبة شي.؟

سياسة

الهوية السورية مهددة وجودياً

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

في ظل عالمٍ مضطرب، باتت الشعوب تترقب بقلق حركة الأحداث التي تصنعها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها في مختلف أرجاء الأرض. وبينما تسعى الأمم إلى تمتين قدراتها وتشكيل إجماع داخلي يحمي مصالحها، تغرق أمتنا السورية في مزيد من التفتت والتبعية للمستعمر.

منذ الاحتلال العثماني، والشعب السوري مهدد في وجوده، يتخبط في أزمة هوية قومية حقيقية، فاقدً الوعي لمصالحه، منقسمً بين أديان ومذاهب وإثنيات.

ورث هذا الانقسام من عصور الانحلال والاحتلال، حين أمسك الفرنسيون والبريطانيون بقراره القومي، وثقافته، وزرعوا مشاريع تقسيم لا تزال آثارها ماثلة حتى اليوم. ولَم يقف في وجه هذه التحديات سوى قلّة وطنية قاومت لكنها سُحقت بتحالف المحتل مع الاقطاع المذهبي والمالي والهويات الطائفية المصطنعة.

ولم يكتفِ الاحتلال بزرع الانقسام الداخلي، بل دعم وجود جماعات يهودية متوحشة على الأرض السورية في فلسطين،

تستند إلى عقائد توراتية وهمية ومتخيلة، وتعمل على تنفيذ ما تسميه «وعد يهوه» بالسيطرة على الأرض من الفرات إلى النيل. منذ أكثر من سبعة عقود، يُستهدف الشعب السوري، لا في فلسطين وحدها، بل في جميع الكيانات السورية الأخرى، من خلال آلة القتل اليهودية، منفردة أو بالشراكة مع حلفائها في الغرب.

المفارقة المؤلمة أن هذا العدو لا يخفي أهدافه، بل يعلنها بوضوح: السيطرة على المنطقة، وإلغاء الوجود السوري. ومع ذلك، يبقى الداخل السوري ممزقاً بين جماعات مذهبية ومصالح مالية وسياسية متشابكة، عاجزة عن بلورة مشروع قومي جامع.

في مواجهة هذا التهديد الوجودي، ولدت المقاومة القومية. قوى صغيرة بحجمها، عظيمة بإيمانها، نهضت دفاعاً عن شرف الأمة وكرامة الشعب. منذ مطلع القرن الماضي، قدمت هذه المقاومة آلاف الشهداء، مدافعة عن حرية الامة السورية وسيادتها. غير أن هذه المقاومة لم تكن بمنأى عن الاستهداف، بل طُوّقت من أنظمة مذهبية تتحكم بالشعب باسم الطائفة والمذهب، وتستقوي بالخارج لضرب أي مشروع مقاوم.

اللافت أن هذه الأنظمة نفسها تقرّ بعداوة المشروع اليهودي، لكنها في الواقع تتماهى معه، عبر التبعية لقرارات دولية صاغها المستعمر، أو من خلال سعيها لإنهاء الروح القومية والمقاوِمة التي تمثلها فصائل المقاومة الشعبية في فلسطين ولبنان، والعراق والشام والاردن.

نحن أمام مشهد مأساوي: العدو واضح، والموقف منه محسوم عقائدياً، لكن الانقسام الداخلي يمنع أي رد موحّد. تُقدَّم الهوية السورية قرباناً على مذبح الطائفية، وتُشوَّه المقاومة باعتبارها خروجاً عن «النظام» أو «الواقع».

إن الواجب يفرض علينا أن نسمي الأمور بأسمائها. الصمت عن خيانة الحق القومي تحت ذريعة «عدم الاتهام» لم يعد مقبولاً. آن الأوان لتسمية المضلّلين والتابعين لهذه الطغم الحاكمة بما يليق بحقيقة دورهم.

إلى أبناء الشعب السوري: كفى جهلاً وتشرذماً وكفى انسياقا خلف سلطة محكومة من الاجنبي. آن أوان الوعي. تمسّكوا بهويتكم السورية، فهي جوهر وجودكم وكرامتكم. تخلّصوا من مشاريع التفرقة، واستعيدوا روحكم المقاومة، فهي وحدها الكفيلة بحفظ الوطن وضمان استمرار مستقبل أجيالكم.

فلسطين وأيرلندا

علاقة وثيقة بفضل النضال للحق والحرية

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

أبلغ تعبير للحالة التضامنية اللافتة التي تربط بين الإيرلنديين والفلسطينيين هو ما قاله رئيس وزراء **إيرلندا** السابق ليو فاراكدار أمام الرئيس الأمريكي جو بايدن (ذو الأصول الأيرلندية) في آذار 2024 في البيت الأبيض حين قال «نرى تاريخنا بعيون الفلسطينيين». وهذا ما يدلّ على تاريخ التضامن الدائم مع الفلسطينيين، والتزام أيرلندا دعم المسألة الفلسطينية ومناهضة الاحتلال «الإسرائيلي» وتحديه في جميع المحافل الدولية.

حين نرى ذلك التعاطف والتضامن سياسياً وإنسانياً وحتى فنياً مع فلسطين يتبادر إلى الأذهان التشابه بين النضال الفلسطيني والتجربة الإيرلندية حيال الاحتلال والاستعمار.

فنانون وسياسيون ومسؤولون آيرلنديون أعلنوا منذ بداية الحرب على غزة والغزاويين تضامنهم الفعلي معهم وليس بالقول فقط، وعلى كافة المستويات. ويظهر ذلك في تصريحات القادة السياسيين الأيرلنديين

الذين يقارنون بين مقاومة أيرلندا للاستعمار البريطاني ونضال الفلسطينيين ضد الاحتلال الصهيوني. ويمكن القول إن الإيرلنديين فضحوا الإبادة الجماعية في غزة، وساهموا في زيادة الوعي بالمسألة الفلسطينية، بالإضافة **إلى تقديم الدعم المالي لوكالة الأونروا في مواجهة الأزمات الإنسانية** وتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية لغزة والضفة الغربية، وكذلك للاجئين الفلسطينيين أينما يحلّون. **وفي هذا المجال**، تتبرع أيرلندا بـعشرة ملايين يورو سنوياً لفلسطين، يذهب ثلثها ل «الأونروا». **ورغم محاولات العدو الصهيوني إسكات هذا الصوت الأيرلندي المدوي، ظلت إيرلندا بمسؤوليها ومواطنيها على مواقفها الثابتة حيال الظلم الذي يتعرض له** الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

الجدير ذكره أن تعاطف إيرلندا مع الفلسطينيين أخذ عدة أشكال، منها تنظيم المظاهرات في المدن والبلدات الأيرلندية، والقيام بأنشطة إعلامية، وتنظيم العرائض، والضغط على السياسيين، وحشد المؤيدين لاتخاذ الإجراءات تجاه الهجمات «الاسرائيلية» على قطاع غزة.

النقابات التي تلعب دوراً فاعلاً في إيرلندا، لا سيما التجمع الأيرلندي للنقابات العمالية، سجلت وتسجل مواقف متشددة في دعم حملة مقاطعة «إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS). وتُعتبر في طليعة المعبرين عن غضبهم على ما يقترفه الكيان الصهيوني من أعمال وحشية، وكذلك في الضغط على الحكومة الأيرلندية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

من جهته لم يكن الجسم الطبي في إيرلندا في منأى عن أجواء الدعم لقطاع غزة وأهله إذ كان لأعضاء النقابات الطبية الأيرلندية مشاركات في عدد من المظاهرات ضد الهجمات «الإسرائيلية» على طواقم المسعفين في غزة، معتبرين أنها تمثل جريمة حرب بشكل واضح ولا يمكن تبريرها، ويجب إحالتها فوراً إلى المحكمة الجنائية الدولية.

مقاطعة الكيان الصهيوني شملت أيضاً القطاع الثقافي والأكاديمي، ويعتبر توقيع الفنانين الإيرلنديين على تعهد المقاطعة الثقافية مؤشراً آخر على تزايد الدعم لفلسطين. فقد ازداد عدد الفنانين من 140 فناناً الى أكثر من 460، منهم الروائيون، والشعراء، والرسامون، والنحاتون، وصناع الأفلام، والراقصون، والمؤلفون، والموسيقيون، وسواهم.

من المفيد الحديث عن تاريخ موقف الدولة الايرلندية حيال «قضية فلسطين» الثابتة منذ ثلاثينيات القرن الماضي. ففي العقد الأول من القرن العشرين، حينما فرضت بريطانيا سيطرتها على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، كانت أيرلندا تعيش في أوج كفاحها من أجل الاستقلال عن بريطانيا العظمى. وقد رأى الأيرلنديون في انتفاضات الفلسطينيين ضد الانتداب البريطاني أصداءً لنضالاتهم، وهو ما خلق شعوراً بالتعاطف العميق تجاه الفلسطينيين.

أكثر من ذلك، عارضت إيرلندا في عصبة

الأمم، الخطة المقترحة لتقسيم فلسطين الانتدابية ودعمت معاملتها كوحدة واحدة تتم إدارتها وفقاً لرغبة سكانها. وكانت ايرلندا أول عضو في الاتحاد الأوروبي يعلن أن حل الصراع في منطقتنا يجب أن يكون مبنياً على الاعتراف بسيادة كاملة لدولة فلسطين.

في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، دعمت منظمات أيرلندية القضية الفلسطينية علناً، مستفيدة من نجاح الثورة الأيرلندية لإبراز المعاناة الفلسطينية. ومنذ انضمام أيرلندا إلى المجموعة الأوروبية عام 1973، كانت الحكومات الأيرلندية في طليعة مناصري القضية الفلسطينية داخل القارة العجوز. في عام 1980، كانت إيرلندا أول عضو في المجموعة الأوروبية يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية، وفي عام 1993، كانت آخر من افتتح سفارة «إسرائيلية» في العاصمة دبلن. ومنذ عام 2006، استمرت ادانات ايرلندا لحصار قطاع غزة، وفي 2008 وصف وزير الخارجية آنذاك «ديرموت أهيرن» الحصار بأنه «عقاب جماعي وغير قانوني بموجب القانون الدولي». وفي تشرين الثاني من عام 2012 صوتت ايرلندا لصالح اعتماد فلسطين عضو مراقب في الأمم المتحدة. في أيار 2021، أصبح البرلمان الأيرلندي أول برلمان أوروبي يُدين رسمياً «الضم الفعلي» للأراضي الفلسطينية.

ومما لا شك فيه أن هذه المواقف الإيرلندية أثارت وتثير غيظ الكيان الصهيوني الذي بات يعتبر أن إيرلندا أصبحت «الدولة الأكثر عداءً لإسرائيل في أوروبا»، مما يفاقم التوترات بين الطرفين لا سيما منذ السابع من أكتوبر 2023. وظهرت هذه المواقف في تصريحات قوية من المسؤولين الأيرلنديين تبعتها تحركات سياسية ودبلوماسية وشعبية لمحاصرة الكيان الصهيوني. ووصلت ذروة التوتر بين الطرفين خلال الحرب على قطاع غزة، بعد إعلان دولة الاحتلال إغلاق سفارتها في دبلن بشكل رسمي في كانون الأول من عام. 2024 وتعتبر دبلن أول مدينة أوروبية تعتمد مقاطعة بضائع مستوطنات الضفة الغربية، وقد تبعت السياسات الأيرلندية عدد من الدول الأوروبية. وذهبت ايرلندا أبعد من ذلك حين أبلغت وزارة النقل الأيرلندية شركات الطيران في آب 2024 أنها تمنع مرور الرحلات التي تحمل أسلحة ومعدات عسكرية «لإسرائيل» عبر مجالها الجوي. وكانت في أكتوبر 2023، قد دعت الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم اتفاقيات الشراكة التجارية مع «إسرائيل». وأثارت هذه الدعوة نقاشات واسعة داخل الاتحاد الأوروبي. ففي حين دعمتها بعض الدول مثل إسبانيا وبلجيكا، عارضتها دول أخرى مثل فرنسا والمانيا تحت تأثير الضغط «الإسرائيلي». ولم تنجح «اسرائيل» في عزل إيرلندا سياسياً رغم محاولاتها التأثير على الاتحاد الأوروبي.

وأخيراً وفي سياق الخطوات الايرلندية لإدانة «إسرائيل» انضمت إيرلندا في كانون الأول من 2023، إلى دعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، والتي تتهم «إسرائيل» بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة.

الأرض والإنسان في عزلة ولا أمل في اكتشاف عوالم أخرى!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

يبدو أن العلوم والاكتشافات الجديدة، بدل أن تجد الحلول لمشاكل الناس، تصعّب عليهم حياتهم وتبشّرهم بالكوارث وارتفاع الحرارة على الأرض وبذلك تتقلص الموارد ويصعب على البشر الاستمرار في الحياة... هذا بالإضافة إلى طبيعة الإنسان المتوحشة وحروب الأمم التي لا تنتهي، لا بل تزداد عنفا وتوحشاً وحرقاً للبيئة والبشر على حدّ سواء.

منذ بداية التاريخ والإنسان يسعى إلى اكتشاف أراض جديدة طمعاً بالخيرات وبحياة أفضل باحثاً عن مغامرات وكنوز مدفونة هنا وهناك في كل القارات وفي أصغر جزيرة في المحيط، وذلك لطبيعة في داخله، هي مزيج من حب المغامرة والطمع والرغبة في الاستحواذ، وايضاً إلى جانب هذه الطبيعة تأتي الرغبة والفضول والشغف والميل لاستكشاف المجهول لذلك قام المستكشفون الأوروبيون برحلات شرقا وغربا، وقام كولومبس برحلته الشهيرة واكتشف العالم الجديد، (ويا ليته لم يفعل، كما يقول الرائع محمد الماغوط فهو بذلك اقترف جريمة لا غفران لها) فتبدّل تاريخ العالم، غداة هذا الاكتشاف، على جميع الصعد وتبدّلت مفاهيم البشرية وحروبها وصراعاتها وايديولوجياتها، وتبدلت الخارطة الجيوسياسية في العالم منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا ! ولكن حصل ما حصل فلا نستطيع العودة

بالزمن والعبث به أو إعادة ترتيب أحداث العالم فما حصل قد حصل وكفى!

هذا كان في الماضي من 500 عام، أمّا اليوم فكلّ شيء تغيّر ووضع البشريّة ذاهب نحو الأسوأ، إذ صارت الحياة على كلّ شبر من أرضنا لا تطاق أبداً، هذه الأرض التي ليس لنا مأوى سواها والتي يجب أن نحافظ عليها بكل قوانا وأرواحنا، نواصل العبث بها ونؤذي بيئتنا ولا تنفك الحروب تستعر من دون انقطاع في كل نواحي الأرض.

لكلّ هذه الأسباب التي ذكرت وغيرها، بدأت الأفكار تتجه نحو الفضاء الخارجي وسلّطت عين البشر على ذلك البعد الجديد، وبدأ أقطاب المال والثروات في العالم من أمثال جيف بيزوس وايلون ماسك يروّجون لرحلات إلى الفضاء الخارجي تهدف إلى استكشاف الكواكب التي من الممكن أن تكون مؤهّلة في تكوينها وغلافها الجوي لاستقبال الإنسان في المستقبل، ولكن هذا الحلم ليس بعيداً عن التنفيذ فحسب، بل هو من سابع المستحيلات، لماذا؟ هنالك أسباب عديدة سنوجزها تباعاً:

اعتبر العالم الفذّ الراحل ستيفن هوكينج أن الحضارة الإنسانية غير قادرة على الاستمرار في حياتها على كوكب الأرض لأنّه إذا استمرّ الإنسان في استهلاك موارد الأرض بعنف واستهتار، لن يستطيع أن يصمد عليها أكثر من 1000 سنة خاصة مع ازدياد التلوّث والاحتباس الحراري، وعليه أن يجد كواكبا أخرى تصلح للعيش عليها ولكنّه يضيف من ناحية أخرى أن محاولة التواصل أو البحث عن حضارات أخرى في الفضاء الخارجي هي محاولة خطرة للغاية خشية أن تكون هذه الحضارات، حضارات عدائيّة وتقوم بردّات فعل غير مستحبّة كغزو الأرض والاعتداء على البشر بصورة فظيعة وافناء الجنس البشري عن بكرة أبيه !

حديث ستيفن هوكينج يصيبنا باليأس ويغرقنا في الوجوم الشديد فلا الأرض ستبقى صالحة للعيش عليها ولا مجال أن ننفذ إلى عوالم أخرى هربا من المشاكل البيئيّة والتصحّر والحروب والكوارث وكذلك استحالة العيش على الأرض والاستمرار في استنساخ البشرية إلى أجل غير معلوم.

هذا ليس كل شيء، إذ أثبتت اكتشافات حديثة أن الأرض وحيدة ومعزولة، وهي بعيدة كثيرا عن مجموعات شمسيّة ومجرّات يمكن أن تكون صالحة ليسكنها الإنسان.

فوفقا لعلماء الفلك قد يكون كوكب الأرض محاصرا داخل فراغ كوني هائل، أي أن أرضنا هي فعلا في حالة عزلة شديدة، فقد أفاد باحثون من جامعة بورتسماوث أن احتمال عزلة الأرض هو أمر واقع من خلال دراسة قد تسهم في تفسير أحد أعظم ألغاز علم الفلك الحديث وهو(توتر هابل) هذا الاكتشاف قد يحلّ جدلا كبيرا في العلم الحديث، فبحسب فريق من علماء الفلك من جامعة بورتسماوث الإنجليزية فان كوكبنا ومجرتنا درب التبّانة بأكملها يسبحان داخل فراغ كوني هائل يمتدّ على مسافة مليار سنة ضوئية وقد طرحت هذه النظرية في الدراسة التي نشرت في يونيو/ حزيران 2025 ونقلها موقع Science Focus،

حيث اعتبرت على أنها حلّ واعد لتفسير(توتر هابل) وهو احد أكبر ألغاز علم الفلك الحديث، فما هو (توتر هابل) إذا: إنه بكلّ بساطة نوع من تباين في قياسات توسّع الكون. كما يشرح موقع الرقميات Les Numériques، أن هذا اللغز يتعلق بسرعة توسّع الكون وتحديدا الفرق بين القياسات المختلفة لمعدل هذا التوسّع بحسب ما إذا كانت هذه القياسات تجرى في مناطق بعيدة أو قريبة من الكون وبشكل ملموس.

لاحظ العلماء الذين درسوا هذه المسألة خلال العقود الأخيرة أنه عند قياسهم لمعدل التوسّع من خلال مراقبة الكون البعيد تكون القيمة أقلّ بحوالي 10% من القيمة التي يحصلون عليها عند فحص الجزء المحلي من الكون المحيط بنا وقد تبيّن أن الكون يتوسع بنسبة 10% أسرع في محيطنا القريب وهذا يعني أن الكون ينمو بنسبة 10% أسرع في منطقتنا القريبة مقارنة بأجزائه البعيدة، وحتى الآن لم يكن هناك تفسير واضح لهذا التفاوت لكن هذه الظاهرة قد تكون نتيجة مباشرة لموقع غير عادي لمجرّتنا في طبوغرافية الكون.

يعتبر الدكتور «اندرانيل بانيك» أحد المؤلفين في الدراسة المذكورة أن واحدا من الحلول المحتملة لهذا التناقض هو أن مجرّتنا تقع بالقرب من مركز فراغ محلي هائل فالكون كما هو معلوم ليس متجانسا بل تنتشر فيه مناطق فراغ تعرف باسم الفراغات المحلية وهي أحيانا شاسعة، وتؤثر بجاذبيتها على البيئة المحيطة بها وكما يلخص موقع Science Focus، أن المناطق المحيطة بالفراغ تحتوي على كثافة أعلى من المجرّات وجاذبيتها تدفع ببطء المجرات الموجودة داخل الفراغ نحو الأطراف مما يؤدّي إلى تفريغ المنطقة تدريجيا مع مرور الزمن وبحسب الدراسة التي أجراها علماء الفلك في جامعة بورتسماوث فإننا قد نكون في مركز هذا الفراغ الكوني، حيث يتمّ دفعنا ببطء ولكن بثبات نحو خارج المنطقة ويرى الباحثون أن هذه الحركة المستمرّة هي المسؤولة مباشرة عن فرق القياس المرتبط ب (توتر هابل).

بالمختصر وبحسب حسابات العلماء فإننا نعيش وسط منطقة فراغية يبلغ عرضها حوالي مليار سنة ضوئيّة وكل ذلك يشير إلى أننا نعيش في فراغ وبالتعبير البسيط بعيدا عن قياسات العلماء وحساباتهم المعقّدة: نحن نعيش في نقطة منعزلة جدا من هذا الكون مثل الذي يسكن في جزيرة نائية بعيدة جدا وسط المحيط وتبعد عن اليابسة المأهولة مئات آلاف الكيلومترات بمقاييس الأرض التي نعرفها، وهكذا يصبح من المستحيل أن ننفذ إلى مكان آخر من هذا الكون.

فعلا لقد زوّدوها على البشرية والبشرية أيضاً عاجزة عن المحافظة على الأرض وهي قارب نجاتنا الوحيد بسبب الجهل فالجاهل كما يقول عالم الاجتماع توكفيل هو الذي يقطع الشجرة المثمرة لتقع أرضا ويتمكن من التقاط ثمارها، ولكنه يكون بذلك قد خسرها بينما الانسان المتمدن والذكي يحافظ عليها ويعامل تربتها ويشحلها ليأكل منها سنة بعد سنة فيا شعوب الأرض تعقلوا وتمدّنوا.

معالم الشرق الاوسط (الاميركي الاسرائيلي) الجديد

علي زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

عندما تحدث الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصر الله في الخامس والعشرين من ايار عام 2013 بمناسبة الذكرى الثالثة عشر للعدوان الاسرائيلي (تموز 2006) قائلاً: إذا سقطت سوريا في يد الأميركي والإسرائيلي والتكفيري، وأدوات أميركا في المنطقة الذين يسمون أنفسهم دولا إقليمية، ستحاصر المقاومة وسوف تدخل «إسرائيل» إلى لبنان، لتفرض شروطها على لبنان ولتحيي أطماعها من جديد ومشاريعها من جديد، وسيعاد إدخال لبنان إلى العصر الاسرائيلي. إذا سقطت سوريا ضاعت فلسطين وضاعت المقاومة في فلسطين وضاعت غزة والضفة الغربية والقدس الشريف. إذا سقطت سوريا في يد أميركا و« إسرائيل» والتكفيريين، فان شعوب منطقتنا ودول منطقتنا مقبلة على عصر قاس وسيء ومظلم، وهذا هو تشخيصنا.

استشرف الشهيد السيد حسن نصر الله منذ اثنا عشر عاما ما يحصل الأن، سقطت سوريا الدولة، واول ما فعلته اسرائيل وفي اليوم الأول كان قصف المطارات الحربية والطائرات الجاثمة على ارضها، ومخازن الصواريخ الباليستية وكل العتاد الحربي الذي كان يشكل خطرا عليها، لتكمل بعد ذلك عربدتها ليس فقط في لبنان وسوريا، بل في المنطقة كافة من العراق وصولا الى حرب الاثني عشر يوما مع إيران.

اما فيما خص الاميركي، فقد قام بتسهيل كل حركة الاسرائيلي بالدعم العسكري والسياسي والاقتصادي، بما فيها اعادة النظر في تصنيف هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) كمنظمة ارهابية، والاعتراف (بالجولاني) رئيسا لسوريا واعلان رفع العقوبات (نظريا) عن سوريا (الاعلان تم في مؤتمر صحافي في

المملكة العربية السعودية ابان الجولة التي كان يقوم بها الرئيس الاميركي لجمع الاموال من دول الخليج).

وفيما خص الجولاني في سوريا الذي استلم الحكم كرئيس انتقالي فقد افتتح عهده بعد ثلاثة شهور من استلام منصبه بالمجازر التي حصلت في الساحل السوري بحق العلويين بحجة تحرك فلول النظام السابق، واتبعها بعد ذلك بمحاولة تدجين الدروز في جرمانا وبعد ذلك في صحنايا ولم يوفق في ذلك بسبب التدخل الاسرائيلي لحماية الدروز وذلك بقصف الطائرات الاسرائيلية لقواته في صحنايا واشرفية صحنايا.

اعاد الجولاني الكرة مرة اخرى مع الطائفة الدرزية بحجة التدخل لوقف الخلافات بين عشائر البدو في درعا وبين الدروز في محافظة السويداء حيث تقدمت قواته واقتحمت محافظة السويداء وابتدأت المجازر بالطائفة الدرزية ، معبدا الطريق امام الاسرائيلي لتنفيذ مخططه القائم شكليا على حماية الدروز والقائم فعليا لاستخدام الدروز في مرحلة لاحقة لتحقيق اهدافه (بدويلة طائفية) ، وايضا لاستخدام الجولاني نفسه عبر قواته باحتلال اراض لبنانية لانتزاع سلاح حزب الله ، حيث قام الطيران الاسرائيلي بشن غارات على قوات الجولاني في محافظة السويداء اتبعها بغارات على دمشق

وبغية ربط الأحداث المتسارعة بعضها ببعض لا بد من التذكير بموقف ولي العهد السعودي الذي أخبر الرئيس الأميركي : «ان لبنان بلد مُتعب، وعلينا ان نسلم لبنان الى القيادة السورية الجديدة للتعامل معه»، وكلام المبعوث الاميركي توم باراك الى لبنان بعد ذلك : « لبنان يواجه تهديدا وجوديا وهذا ما قد يعيده الى بلاد الشام من جديد».

هذه المواقف والتصريحات تؤكد المؤكد في حديث الامين العام السابق لحزب الله الشهيد حسن نصرالله ، كما تؤكد على دعم اسرائيل لإنشاء كيانات طائفية قريبة منها والابقاء على حالة العداء الوجودي بين الطوائف المختلفة في المنطقة تنفيذا لاستراتيجيتها القديمة - الجديدة (فرق تسد) والعمل على محو ذاكرة المجتمعات المحيطة بكيانها الغاصب نحو اي تفكير وحدوي ممكن وبالتالي تغييب الذاكرة الجماعية ،وابقاء حالة التشرذم والتفتت داخل هذه المجتمعات ، خدمة لبقائها ككيان ، وخدمة لمصالح اميركا واوروبا الاقتصادية المتمثلة ببترول الخليج والمنطقة كافة .

وما الحديث مع سوريا عن انضمامها للاتفاقيات الابراهيمية وسيناريوهات الجولان السوري المحتل المطروحة الا مقدمات لما سيجري وعلى لبنان بعدها والعراق ان تحذو حذو سوريا نحو التعايش والتطبيع مع الكيان الغاصب

ويبقى الخطر القادم على لبنان...مع حشد ارهابيي الايغور والشيشان وغيرهم على الحدود المتاخمة.

«ما غين عوز». محور صهيوني جديد يقسم خانيونس ويمهّد لخطة احتلال غزة

ميسم بوتاري

الرابط للمقال على موقع المجلة

في تطور عسكري خطير، تحت لواء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، أعلن جيش الاحتلال مؤخراً عن إنشاء محور عسكري جديد جنوب القطاع يُعرف باسم «ما غين عوز». يقع هذا المحور في قلب محافظة خان يونس، ويقسمها فعلياً إلى جزئين: شرقي وغربي، وهو ما اعتبره مراقبون خطوة نوعية في مشروع إعادة احتلال غزة وتقسيمها جغرافياً وسياسياً.

وبحسب ما يؤكده **الدكتور علي الأعور**، أستاذ النزاعات الدولية والخبير في الشأن الإسرائيلي، فإن «ما غين عوز» لا يُمكن فصله عن سلسلة المحاور العسكرية التي تنفذها إسرائيل منذ شهور، مثل محور «موراج» الذي يربط خان يونس برفح، ومحور «نتساريم» الذي يشطر القطاع في وسطه.

احتلال معلن باسم جديد

الدكتور الأعور يرى أن إنشاء هذا المحور يمثل تنفيذاً لخطة كانت جاهزة منذ أكثر من 20 شهراً، وقد جرى تداولها في أروقة مراكز أبحاث إسرائيلية، لكنها اليوم خرجت إلى العلن بدفع مباشر من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

ويضيف: «نتنياهو لا يخفي نواياه. إعلان هذا المحور هو إعلان مسبق لخطته لما بعد الحرب. هو يقود مشروع احتلال غزة بالكامل».

ما يجري في خان يونس ليس مجرد إجراء ميداني مؤقت أو ضرورة تكتيكية، بل جزء من سياسة استعمارية إسرائيلية ممنهجة، تهدف إلى فرض وقائع جديدة على الأرض تقوّض أي حل سياسي وتؤسس لحالة احتلال دائم.

ترامب في الخلفية.. والضوء الأخضر الأميركي حاضر

في تفسيره لأسباب تجرؤ نتنياهو على هذه الخطوة التصعيدية، يشير الدكتور الأعور إلى أن الدعم الأميركي ـ وخصوصا من إدارة ترامب السابقة ـ لعب دوراً مركزياً في إعطاء نتنياهو الضوء الأخضر للمضي قدماً في هذا المخطط.

ويقول: «ترامب منح نتنياهو الموافقة الضمنية على احتلال غزة بالكامل... هذا الدعم لا يزال يلقي بظلاله على الميدان».

ماجين عوز على طاولة المفاوضات

في ظل الحديث عن اقتراب إبرام صفقة تبادل أسرى أو هدنة جديدة، يشدد الأعور على أن محور «غاجين عوز» لن يكون غائباً عن المفاوضات.

لكنه في الوقت نفسه لا يرى أن وجود هذا المحور سيُعيق بالضرورة الوصول إلى اتفاق مؤقت: «الطرفان ـ نتنياهو وحماس ـ يحتاجان إلى الصفقة. الضغوط الداخلية في إسرائيل متزايدة، والمجازر في غزة لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية. حماس أيضاً لا تريد مجزرة جديدة كل يوم».

من جهته، يُرجّح الأعور أن استمرار المحور العسكري خلال فترة الهدنة أمر غير مرجح، نظراً للضغوط الدولية والداخلية. ويُحتمل أن يُجبر نتنياهو على سحب قواته لاحقاً، وإن مؤقتاً.

بعد الهدنة.. العودة إلى الدم؟

رغم توقع التوصل إلى هدنة تمتد لحوالي 60 يوماً، يُحذّر الدكتور الأعور من أن ما ينتظر غزة بعدها قد يكون جولة أشد من العدوان، إذ يرى أن: «ما بعد الصفقة، ما بعد 60 يوم، نتنياهو سيعود إلى الحرب... إلى القصف والدم والقتل».

فالمحور الإسرائيلي الجديد ليس مجرد وسيلة ضغط تفاوضي، بل تمهيد ميداني لمرحلة ما بعد التهدئة، وهي مرحلة يسعى فيها نتنياهو إلى تعزيز موقعه السياسي، لا سيما في ظل التحالف مع شخصيات يمينية متطرفة مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموت ريتش.

الكنيست والصفقة.. لعبة مواعيد مدروسة

يضع الدكتور الأعور تاريخ 28 يوليو كموعد محتمل للصفقة، مشيراً إلى أنه يتزامن مع خروج الكنيست الإسرائيلي في عطلته الصيفية، وهو ما يمنح نتنياهو فرصة ذهبية للمضي في الصفقة دون عوائق تشريعية أو ابتزاز سياسي من حلفائه: «في غياب الكنيست، لا حاجة لأخذ رأي بن غفير أو غيره. نتنياهو سيتحرك منفرداً».

ومن المتوقع وفق تحليل الأعور أن يُحلّ الكنيست فعلياً، ما يعني بقاء نتنياهو في رئاسة الحكومة حتى منتصف أكتوبر المقبل، على أن يُعلن موعد انتخابات مبكرة فور عودة الكنيست للانعقاد، ربما مع بداية العام القادم.

المقاومة تحسم.. أو تُفشل المخطط

كما يربط الدكتور الأعور مصير المحور الإسرائيلي الجديد ـ بل ومستقبل الاحتلال في غزة ـ بمستوى العمليات النوعية للمقاومة. إذ يعتبر أن الضربات التي تلقتها إسرائيل في بيت حانون ورفح، والقتلى في صفوف ضباطها، قد تكون كفيلة بإجبارها على التراجع: «نجاحات المقاومة تُربك حسابات نتنياهو وقد تؤدي إلى إفشال مخطط التقسيم وإلغاء المحاور وحتى انسحاب الجيش الصهيوني».

في ضوء المعطيات الميدانية والتحركات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، يبدو أن محور «ما غين عوز» ليس مجرد تطور عابر، بل تجسيد واضح لمرحلة جديدة من المشروع الاستيطاني العسكري في قطاع غزة. غير أن هذا المخطط، رغم ما يحمله من طموحات احتلالية، يبقى هشّاً أمام عزيمة وصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته التي أثبتت مراراً قدرتها على قلب المعادلات.

عن مجلة العربي المستقل

التطور السلوكي

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان أكثم عبد الحميد

حجر الزاوية

طالما عرفنا أن الثقافة هي الدافع الكامن وراء السلوك، فردياً كان أم جماعياً أو مجتمعياً، و ما نقصده من مفردة «الثقافة» هذه هي مجموعة المعارف التي تقبح أو تحسن هذا الفعل أو ذاك، وهي ممارسة عمومية لكل البشر على اختلاف مشاربهم، وليست محصورة «أي الثقافة» بفئة من المشغولين بالمواضيع الثقافية ومنتجاتها ومنتجيها، حيث نصوب كلامنا نحو الشعب كله بكافة أطيافه وشرائحه وطبقاته وبيئاته، فالشعوب تمارس حياتها اليومية بناء على معارفها حول كل الأشياء اللازمة للحياة والبقاء فيها واستمرار هذا البقاء، وفي هذا السياق تظهر الفروقات الثقافية بين الأفراد أو الجماعات، التي يمكن معالجتها باتجاهين هما التقبيح والتحسين، وفي هذه المعالجة يكمن موضوع التطور السلوكي، ليتحول السلوك نفسه إلى مرآة تعكس الهوية، كما تعكس سيرورة تطور هذا السلوك ضمن معايير البقاء والاستمرار كمصلحة بشرية يتساوى فيها جميع البشر، كإمكانيات تبذل ما في وسعها لإسعاد هذا الاجتماع، الذي أدت إليه السلوكيات، فالبشر إمكانيات لا بد من استثمارها في المصلحة العمومية، فإذا كانت الثقافة التي تقف وراء السلوك مقبحة أو قبيحة، فستؤدي بالضرورة، إلى طمر الإمكانيات ودفنها، وجميع هذا الكلام هو قبل طرح مفهوم الدولة ومسؤوليتها عن الثقافة العمومية، تلك الثقافة التي قد تؤدي إلى الخراب العام (ومن ضمنه السلطة) في حال رعت الدولة الخواء أو الانقسام أو العداء الثقافي، التي تتسبب بحرمان الإمكانيات البشرية من إخراجها كمشاركة في إذكاء العيش الاجتماعي وارتقاءه، فالصمت الثقافي المقابل للخواء، ليس قبولاً وتسليماً بمقتضيات دولة أو سلطة، وكذلك الانقسام على أساس ثقافي (والطائفية واحدة من أنواعه)، وأيضاً العداء الثقافي الذي يتمثل بإرادة الحوار الدائم مع المختلفين، مهما كان هذا الخلاف أو الاختلاف تافهاً

أم عظيماً، وهذا يحتاج إلى تطور سلوكي بالضرورة، إذ لا معنى للتغيير، إذا كان يماثل الذي قبله، فما بالنا إذا كان أسوأ من سابقه؟.

الخواء والانقسام والعداء، هي حفر وأفخاخ مستترة ولكنها موجودة، وقد تظهر بأي لحظة، مفشلةً الوجود الاجتماعي حكاماً ومحكومين، فتسييد ثقافة الميليشيا، يحتم وجود ميليشيات متقابلة طال الزمن أو قصر، فالميليشيا في معيار التقبيح والتحسين هي حل استثنائي مكروه، إلا في حالة الاضطرار المؤقت، وإذا انتصرت ومن ثم استمرت، فهي تطلب وتدعم ثقافة الميليشيا بالعموم، وبالتالي إباحة الإنموذج الثقافي للمنتصر للعموم، وقد شاهدنا التجربة الإيرانية في استمرار الميلشيا كعنصر رديف «للدولة» أو «السلطة»، وعلينا ملاحظة الفارق بينها وبين التجارب الأخرى كتطور سلوكي (ماليزيا، كوريا الجنوبية، البرازيل ...إلخ)، وتطور الميليشيات ضمن ثقافة التنافس العدائي، لا يضمن أية نتيجة إلا الخراب وتفكك أيديولوجياتها، في المعايير المعرفية الحالية، ولكن الانتباه لهذه الخطيئة الفاحشة قد يتطلب أجيالاً من الدماء والكوارث، هذا في مثال واحد هو(الثقافة الميلشياوية)، فكيف إذا راجعنا الآلاف من نماذج التوقف عن التطور السلوكي وتفاصيلها في جنبات الاجتماع البشري، الذي سيتوقف بالضرورة عن الانتقال إلى مجتمع، ما يعني تماماً انتفاء المصلحة العامة بالوجود والبقاء والاستمرار، وعندها لا بأس بأي حل يضمن في الحد الأدنى بقاء الناس على قيد الحياة فقط ، فالخطيئة المشار إليها تشبه كرة الثلج أو المتوالية الحسابية، تتراكم كما حبات القمح المضاعفة على رقعة الشطرنج.

دون الكثير من الغوص والتمحيص، نستطيع أن نلحظ أنموذج ثقافي فعال وشغال ومجرب يمكنه معالجة عوامل تفتيت الإمكانية البشرية وإنقاذها من الصمت، والانقسام، والعداء، ألا وهي الثقافة الحقوقية، الثقافة الوحيدة القادرة على حفظ الإمكانية ومجاراة العصر في نفس الوقت، وهي ثقافة معلنة ومفهومة ويمكن التفاهم معها بواسطة القوننة، باتكاء على دستور واضح بالقراءة والترجمة والممارسات والمسؤوليات، فالقوانين مهمتها تيسير سبل استثمار الإمكانية البشرية في خدمة الجميع بالتساوي، ولا يبقى للإيديولوجيات إلا الفلكلور وممارساته، فما دامت الثقافة الحقوقية هي الناظم الحاسم في التطور السلوكي، كانت المخرجات إيجابية من ناحتي المردود، واستمرار التطور، ودون الركون إلى هذه الثقافة والاعتماد عليها كلياً ودون استثناءات، وحقنها في أوردة الاجتماع البشري، فالخطر سوف يستمر ولسوف يدمر بقية «الثقافات» الإيدولوجية المعول عليها في التطور السلوكي لاجتماعات ما قبل المجتمع، واعتماد الثقافة الحقوقية هو الحل الوحيد لبقاء الاجتماع البشري موحداً ولو في حده الأدنى، تحضيراً لتحضره ودخوله عصر المجتمعات.

في البلاد السورية، وفي الشام كمثال، بدأت مرحلة موات التطور السلوكي منذ الوحدة الشامية الناصرية، التي سحبت التداول بالثقافة الحقوقية كمنظم للعيش الاجتماعي (سياسي، اقتصادي، حقوقي، ثقافي ، إعلامي)، وكلف هذا السحب بالإضافة لهزيمة 1967 ، توقف السلوك الإنتاجي حتى يومنا هذا، حيث دخلت الشام في خلطبيطة حقوقية صنعت كل أنواع العقم، المبدد للإمكانية البشرية في إعمار الأرض، فلا تحرير ولا عيش كريم، ولا حياة مصانة، ولا كرامة متوفرة، أفما آن الأوان لهذه الناس أن تحكم الثقافة الحقوقية في سلوكها لسبب بسيط و وحيد ..... التحضّر!!!!!.

قراءة في اغتيال انطون سعادة (2 من 2)

راجي سعد ـ تورنتو، كندا

الرابط للمقال على موقع المجلة

[في القسم الأول (1 من 2) شرحنا موقف الاكليروس الماروني من تأسيس الحزب في الثلاثينات واعتباره تهديد وجودي للوطن المسيحي اللبناني وعدو للدين ـ كذلك أضأنا على الاتصالات اللبنانية مع الوكالة اليهودية وخاصة البطريركية المارونية والقادة الموارنة التي توجت بمعاهدة في 1946، بالإضافة الى الاتصالات مع القيادات الشيعية والسنية ومنها رياض الصلح ـ كذلك شرحنا كيف وجد سعادة نفسه في صراع مع الصهيونية، داخليا وخارجيا، منذ اللحظة الاولي لعودته الى الوطن في 1947] ـ

خطة التخلص من سعادة

الحركة الصهيونية وحلفائها استنتجوا ان التخلص من سعادة هو الحل الأمثل او الوحيد لوقف نمو وانتشار هذه الحركة السورية القومية الاجتماعية التي جمعت بين صحة العقيدة والإيمان والبطولة لكي توحد الامة السورية نفسيا وماديا وتدافع عن مصالحها ـ حسب الباحث شحادة الغاوي «ان قرار القتل اتخذ في الدوائر الصهيونية بعد فراغ سعادة من القاء محاضراته العشر، وتعاونت المخابرات الأميركية والفرنسية والإنكليزية على رسم خطته وتنفيذه» ـ في 30 آذار 1949 بدأ تنفيذ الخطة عبر الضابط في الجيش السوري حسني الزعيم الذي نفذ

انقلابا دبرته المخابرات المركزية الأميركية بالتعاون مع السفارة الفرنسية في دمشق، حسب وكالة تاس السوفياتية وكما وثقها ناجي جرجي زيدان (مجلة سوريتي الالكترونية: 5 آذار 2013) ـ أهداف الانقلاب يمكن تلخيصها بثلاثة: 1- موافقة سوريا على اتفاقية «خطوط التابلاين»، 2- توقيع اتفاقية الهدنة مع إسرائيل، 3- اغتيال أنطون سعادة.

الضابط المخابراتي سامي جمعة يرفض في كتابه «أوراق في دفتر الوطن» ان استقبال حسني الزعيم لسعاده في 27 أيار ومن ثم في 15 حزيران كان لمواجهة رياض الصلح الذي رفض الانقلاب في البداية ـ يشرح جمعة ان المنسق الفعلي للانقلاب هو الملحق العسكري في السفارة الأميركية، الميجر ميد، الذي وضع السيناريو ' السوري' لاغتيال سعادة ولم يطلع حسني الزعيم على كل تفاصيله والسيناريو مؤلفا من ثلاثة أجزاء، كما أوردها الباحث شحادة الغاوي عن سامي جمعة في كتابه «تاريخ استشهاد سعادة .. ـ وما بعده»

1 ـ استقبال سعادة وإيواؤه في سوريا.

2 ـ دفع سعادة على إشعال الثورة المسلحة في لبنان شرط ان تكون هذه الثورة محكومة بالفشل والإخفاق.

3 ـ تسليم سعادة للسلطات اللبنانية لإعدامه.

بالنسبة للسيناريو اللبناني ليس عندنا تفاصيل موثقة لخطة ميد مع السفارات الأخرى لكن يمكن استنتاجها من الأحداث بما يلي:

1 ـ الضغط العسكري والمعنوي على الحزب ل ' توجيهه 'لا علان الثورة على النظام اللبناني ـ هذا التوجه يشمل،

i ـ توجيه اتهام للحزب القومي بالتعامل مع إسرائيل!

ii ـ زيادة ضغط الدولة اللبنانية على الحزب القومي عبر مذكرات التوقيف والملاحقات والمداهمات لمراكز الحزب وبيت الزعيم وغيره ـ

iii ـ التنسيق مع البطريركية المارونية والاستعانة بميليشياتها الموالية لمهاجمة احدى مراكز الحزب ـ

2 ـ تقديم التسهيلات والاغراءات والاستشارات المشبوهة من المندسين في الحزب لإقناع سعاده بضرورة اللجوء الى الشام وإعلان الثورة ـ (راجع كتاب الباحث شحادة الغاوي «تاريخ إستشهاد سعادة .. ـ وما بعده»)

تنفيذ الاغتيال

لتنفيذ هذه الخطة اتخذت الخطوات التالية بعد انقلاب حسني الزعيم:

1 ـ في تقرير كتبه منفذ عام عكا محمد جميل يونس بتاريخ 13 أيّار 1949 ووجّهه إلى سعادة، جاء فيه: «إن منظّمة الفالانج [الكتائب] اللبنانية والمطران مبارك على اتّصال ومفاوضة مع إسرائيل لقلب الحكم في لبنان وإنشاء الوطن المسيحي واضطّهاد الفئات والطوائف الأخرى ـ وقد اطّلعت من مواطنين على كتب توصية من المطران مبارك وسأحاول الحصول على نسخ منها» ـ ما نقله المنفذ يتطابق مع وثيقة لوزارة الخارجية الإسرائيلية بتاريخ 28 شباط 1948 عن زيارة لمبعوث الأسقف مبارك في 24 شباط 1949 (بدر الحاج، الحقائق والوثائق في إعدام أنطون سعادة (2/2)) ـ السؤال الملح هنا هو هل يمكن ' قلب الحكم في لبنان' بدون التخلص من سعادة وهل بحث وفد البطريركية وحزب الكتائب

في هذه الزيارة عن دورهم في اغتيال سعادة.

2 ـ تنظيم لقاء بين حسني الزعيم وسعادة في 27 أيار 1949 وحضره الأمين أديب قدورة الذي نقل ان حسني تحدث عن ضرورة قيام انقلاب في لبنان ليتوافق مع الحكم في الشام لكن سعادة رد بان الحل في لبنان يكون لنهوض الشعب بواسطة المبادئ القومية الاجتماعية وليس بتغيير عهود وسياسيين ـ

3 ـ على ما يبدو بان الاجتماع سرب الى الدولة اللبنانية، ولكن بالصيغة التي أرادوا لها ان تصل اليها وهي بان الحزب باشر بالتحضير لانقلاب مسلح في لبنان ـ هذه التسريبات، بالإضافة الى اتهام الحزب بالتعامل مع إسرائيل، استعملت كمبررات للحكومة اللبنانية لوضع سعادة تحت مراقبة شديدة وحل الحزب وتوقيف المسؤولين فيه وذلك في اجتماع مستعجل لمجلس الامن اللبناني في 2 جزيران 1949 برئاسة الصلح ـ الجدير بالذكر ان وثائق السفارة البريطانية لشهر حزيران 1949 تتضمن معلومات عن زيارة الصلح للسفير البريطاني وشكواه بأن حسني الزعيم يؤيد سعادة بقوة فطمنه السفير بان هذه العلاقة ستنتهي قريباً ـ حسب الباحث شحادة الغاوي بان الصلح «كان مجرد أداة غير عارف بخفايا التخطيط والبرنامج الإنكليزي» ـ

4 ـ بعد أن أبلغ وزير الداخلية جبرائيل المر (كما طلب منه) فريد صباغ، مفوض الاتصالات السياسية، بان القرار اتخذ في الحكومة بملاحقتكم وإبادة الحزب، أوعز الزعيم الى فريد صباغ الى الاتصال برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء للاستفسار عن هذه الإجراءات التعسفية ـ صباغ التقى الشيخ خليل الخوري (نجل بشارة) للاستفسار عن القرار، وكان جوابه بعد الاتصال بوالده «إن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بإنشاء مجلس أمن يترأسه رياض الصلح، ورياض هو المتحمس لملاحقتكم، والقضية تتعلق برياض الصلح ووالدي ليس بيده شيء، المراجعة يجب أن تكون مع رئيس مجلس الوزراء».

5 ـ بعد شن حزب «الكتائب» هجوم على مطبعة ومكاتب جريدة «الجيل الجديد» في 9 حزيران في الجميزة وإحراقها، وسقوط 7 جرحى، اتصل الرفيق إدمون طوبيا بالزعيم هاتفيا ونقل له التالي (حسب تقرير الرفيق فريد صباغ): «أنا إدمون طوبيا يا حضرة الزعيم، أكلمكم من دار صهرنا خليل فضول ويوجد معنا هنا فخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشارة نلعب الورق «بريدج»، وفخامة الرئيس استلم مخابرة هاتفية والمتكلم هو رئيس مجلس الوزراء رياض الصلح يدعوه بسرعة ليترأس مجلس الوزراء في القصر الجمهوري ـ استغرب رئيس الجمهورية وقال: لماذا هذه السرعة يا دولة الرئيس؟ أجابه: يجب حضورك حالاً لجلسة استثنائية لأن أنطون سعادة أعلن التعبئة العامة في حزبه وقرّر القيام بانقلاب في البلاد، لذلك نرجو حضوركم وبسرعة ـ وأضاف إدمون: عندئذٍ، ترك فخامة الرئيس السمّاعة وتوجّه نحوي وقال: يا إدمون، إن زعيمكم سعادة قرر القيام بانقلاب واستلام الحكم ـ انهض حالاً واطلبه على الهاتف واستعلم منه عن صحة هذا الخبر، وقل له كي لا يفعل شيئاً من ذلك» ـ

الغريب في هذه الرواية ' الشيقة' هو كيفية معرفة الرفيق صوايا بما قاله رياض الصلح لبشارة الخوري على الهاتف وهل كانت هذه المكالمة مدبرة من بشارة الخوري لكي يبعد بشارة الخوري الشبهات عن دوره في الاغتيال والقاء المسؤولية الكاملة على رياض الصلح ـ

6 ـ في مساء 15 حزيران جرى لقاء ثان بين سعادة وحسني الزعيم بعد ان التقى حسني بموشيه شاريت، وزير خارجية إسرائيل، في الصباح ـ حسني بحث أمور عدة في لقائه الأول مع شاريت من بينها كيفية دفع أنطون سعادة على إشعال الثورة المسلحة في لبنان بهدف القضاء على سعادة وحزبه (جريدة المحرر العدد 200 بتاريخ 10- 16 تموز 1999، مقابلة مع الضابط سامي جمعة) ـ في لقائه الثاني المسائي مع الزعيم أكرمه وأهداه مسدساً ووعده بانه سيمده بكل ما يحتاج من سلاح ومال، إذا أقدم على القيام بثورة ضد الحكم اللبناني (ناجي جرجي زيدان، مجلة سوريتي الالكترونية: 5 آذار 2013) ـ الجدير بالذكر ان عادل أرسلان، وزير خارجية سوريا آنذاك، قال في مذكراته في 1950 "ان حسني الزعيم هو من حرّض أنطون سعادة على القيام بثورة على النظام اللبناني" ـ الملفت للانتباه ان سعادة أصدر بيان في 16 حزيران ولم يعلن الثورة كما طلب منه حسني وربما كان بانتظار التأكد من دعمه له.

7 ـ بعد تردد كبير وربما لمعلومات وصلته بان حسني الزعيم بدأ يفي بوعوده، أعلن سعادة الثورة القومية الاجتماعية الأولى في 4 تموز 1949 ـ لم يكن سعادة يعرف انه بذلك وقع في المصيدة التي رسمها له موشيه شاريت والميجر ميد بالتعاون مع عملائهم في الشام ولبنان ـ في 6 تموز دعى حسني سعادة الى اجتماع وعند وصوله أُلقي القبض عليه وسُلم الى السلطات اللبنانية، فمضى بشارة الخوري ورياض الصلح على مرسوم إعدامه بعد محاكمة صورية دامت اقل من 48 ساعة ونفذ الحكم في فجر الثامن من تموز ـ

ان اغتيال أنطون سعادة أجهض أملاً كبيرا لأمتنا بالنهوض وتغيير وجه التاريخ بعد ان مرت في عصور ظلامية دامت أكثر من ألف عام ـ لقد عرف الصهاينة وحلفائهم مدى الخطورة التي يمثلها سعادة وحزبه فقضوا على ثورته ونهضته في المهد ـ البطريركية المارونية بشقيها السياسي المتمثل ببشارة الخوري والعسكري المتمثل بحزب الكتائب اعتبرته تهديد وجودي لمشروع الوطن القومي المسيحي المنغلق على محيطه الطبيعي فحاربته بكل الوسائل منذ تأسيس حزبه حتى استشهاده، ولو تسترت وراء عباءة رياض الصلح في عملية إعدامه ـ الزعامات المحلية الاقطاعية والطائفية رأت فيه تهديدا لنفودها وبلطجيتها على الشعب وكان على رأس هؤلاء رياض الصلح الذي سار على الدرب الذي رسمته له السفارات في خطة الإعدام ـ كذلك فعل حسني الزعيم الذي نفد ما رسم له بدقة ليحافظ على منصبه.

نعم لقد أجهضوا اهم محاولة لإنقاذ الامة السورية وربما العالم العربي لكنهم من ناحية أخرى لم يصلوا لكل أهدافهم التي ما زالت هي هي في الجوهر ـ ما زال اهل جبل عامل متمسكين بالبقاء في ارضهم وما زال شعبنا يقاوم الدعوات لوطن قومي مسيحي (مصغر) ودرزي وسني وشيعي وكردي وغيره وحزب سعادة باق باق.

الثامن من تموز. -2025

1949ذكرى استشهاد أنطون سعادة
مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية
كسروا جناحيه لأنه كان يغرّد خارج السرب الطائفي!!!

فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

يتساءل المرء عاما بعد عام، في ذكرى استشهاد مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعادة:

لماذا يغتال النظام اللبناني شخصا بحجم أنطون سعادة؟

ما هي الأسباب الموجبة؟ ما هي الدوافع؟

ما هي هوية القوى السياسية التي وقفت وراء عملية الاغتيال؟

ماذا عن القوى الإقليمية والدولية التي واكبت وباركت واحدا من أسرع الأحكام في تاريخ القضاء، لا اللبناني فقط، بل العربي والعالمي؟

في الوقائع:

الساعة العاشرة من مساء السادس من شهر تموز عام 1949، أنطون سعادة يدخل القصر الرئاسي في دمشق للاجتماع بالرئيس السوري حسني الزعيم بناء على موعد سابق.

لا حرس شخصي ولا مرافقين، فقط كان هناك مدير الأمن العام السوري إبراهيم الحسيني.

مجرد عبور سعادة للمدخل الرئيسي وجد نفسه مطوقا باثني عشر جنديا من حرس القصر أحاطوا به ليفصلوه عن عالم نذر نفسه لتغيير ملامحه.

لم ينطق أحد بكلمة واحدة. لم يكن هناك حاجة لذلك. الرسالة كانت واضحة كالشمس، وأول من التقطها كان سعاده نفسه، حيث سارع إلى القول بعد ان ارتسمت على وجهه ضحكة باردة: «وصلت الرسالة».

المشهد كما وصفه الدكتور عادل بشارة استاذ مادة التاريخ في جامعة ملبورن «أستراليا» في كتابه المنشور باللغة الإنكليزية تحت عنوان:

Outright assassination « the trial and execution of Antoun Sa'adeh,1949». »

«المشهد كان يمكن ان يكون نسخة عن فيلم سينمائي من إنتاج هوليوود، باستثناء الحوار الذي كان باللغة العربية».

»المهمة أنجزت»: قالها الحسيني مغادرا، ليدخل بعدها رئيس الوزراء محسن البرازي من باب آخر موجها كلامه لأنطون سعاده قائلا: «لك حساب مع لبنان! اذهب لتصفيته».

بهذه الكلمات قدم محسن البرازي الأرضية الأمنية لما عرف فيما بعد بـ «قضية أنطون سعاده».

يجمع الباحثون بأنه لا يوجد في تاريخ القضاء اللبناني أو العربي أي شبه لمحاكمة أنطون سعاده، إن في سرعتها أو في سريتها. بدأت الساعة الخامسة من صباح السابع من تموز عام 1949، وانتهت الساعة الثامنة من مساء اليوم عينه.

وقد حصل كل ذلك وفقا للجدول التالي:

ـ التحقيقات: 5:00 فجرا - 12:00 ظهرا

ـ بدء المحاكمة: 12:00 ظهرا

ـ الاستجواب: 12:00- 1:30 بعد الظهر

ـ مداخلة المدعي العام: 1:30 ـ 3:30 بعد الظهر

ـ رفع الجلسة: خمس دقائق

ـ محامي الدفاع: 3:35 - 3:40

ـ أنطون سعادة: 3:40 - 5:10بعد الظهر

ـ التشاور: 5:15 ـ 7:30 بعد الظهر

ـ إصدار الحكم: 7:30 ـ 8:30 بعد الظهر

ـ الإعدام: 2:50 صباح الثامن من تموز

وهكذا اقترف النظام الطائفي في لبنان واحدة من أبشع جرائمه وذلك لسببين رئيسيين:

الأول: كونه الأداة التنفيذية لخطة مدروسة حبكت خيوطها أجهزة الاستخبارات الفرنسية والإنكليزية والإسرائيلية (راجع دراسة مجلة «فكر» العدد 37 تموز 2000، للكاتب ناجي زيدان «من قتل أنطون سعاده؟ الدور الإسرائيلي».

الثاني: تسخيره للقضاء اللبناني لتنفيذ مسرحية من هذا النوع، لإعطاء قرار الإعدام المحكوم بخلفيات سياسية بحتة البعد القانوني المطلوب، بحيث يتحول الفعل الجرمي نتاجا لأجهزة القضاء المفترض فيها ان تقوم بوظيفتها الرئيسية الا وهي تحقيق العدالة.

لقد اضاء الباحثون على الكثير من الجوانب الغامضة التي أحاطت بهذا الملف الذي شكل ولا يزال وصمة عار على جبين النظام الطائفي اللبناني، هذا النظام الذي تمادى في حماية المؤسسة الطائفية ودافع بشراسة عن مواقعها وامتيازاتها ومصالحها.

ولعل كتاب الدكتور عادل بشارة المشار اليه سابقا من اهم المراجع الموثقة على الإطلاق نظرا لثقافة المؤلف التاريخية من جهة، ولكثافة

المراجع السياسية والقضائية والتاريخية التي استند إليها في بحثه من جهة أخرى.

ولعل القاسم المشترك التي أجمعت عليه تلك الكتابات على تنوع مصادرها يتلخص في اعتبار ان استشهاد أنطون سعادة جاء ثمنا لمشروعه القومي الوحدوي، ولإدراكه العميق لمخاطر التجزئة القومية التي رسمتها اتفاقية سايكس- بيكو عام 1917، تمهيدا للمشروع الصهيوني الذي تمثل في اغتصاب فلسطين عام 1948 وإنشاء دولة إسرائيل على جزء من التراب القومي.

غير ان اهم إنجازاته ـ في اعتقادي ـ هو مشروعه العلماني لفصل الدين عن الدولة.

لقد وعى سعادة باكرا حجم المخاطر المترتبة على الولاء الطائفي تحديدا، لأنه كان يدرك ان هذا الولاء سيرفع الجدران عالية أمام الوعي الوطني كمقدمة ضرورية للانتماء القومي. لذلك رفع سعاده سقف المواجهة مع الطبقة السياسية اللبنانية بعد عودته إلى الوطن عام 1947 وتحديدا في خطاب الأول من آذار ليبدأ معركته الفعلية مع المؤسسة الطائفية التي اعتبرت في مشروعه القومي تهديدا فعليا للمعاقل التي تحصنت وتخندقت فيها قبل «الاستقلال» وبعده.

وهكذا سجلت الطبقة السياسية اللبنانية «انتصارا باهرا» ضد فكر أنطون سعاده وعقيدته ومشروعه، واستطاعت بفعل جبروتها وتجذرها ان تسدد ضربة موجعة ومؤلمة ليس فقط للحركة السورية القومية الاجتماعية وأنصارها ومؤيديها، بل لكافة القوى الوطنية والديمقراطية والعلمانية التي تؤمن وتحلم ببناء وطن تنتمي اليه فقط، لا إلى قطعانه الطائفية التي تتعايش في «شراكة وهمية» يتقاسمها «ميثاق وطني»، لا احترام فيه للمواثيق ولا التزام فيه بالوطنية. ولقد أثبتت المراحل اللاحقة ان هذا «الميثاق» حمل لأهله حروبا دورية وزعت شظاياها على كافة الملل والنحل ولا تزال ندوبها على وجوه اللبنانيين وطنا ومغتربا.

أبى أنطون سعادة ان يكون جزءا من منظومة القيم الطائفية، ورفض بإصرار الدعوات المتكررة للانضمام إلى جوقة المحاصصة الطائفية والتمثيل الطائفي، تلك الجوقة التي لا تزال ممسكة برقاب العباد وتقود بهم إلى المقصلة الطائفية حتى تاريخ كتابة هذه السطور، حيث يعيش لبنان والمنطقة معه ليلا كالحا ينذر بأوخم العواقب.

لقد اغتالوك لأنك اصريت على التغريد خارج سربهم، ورفضت الجلوس معهم حول الطبق الطائفي ينهشون من أجساد شعبهم وليمة بعد وليمة...!!

فمتى سيستيقظ هذا الشعب ليبني وحدته ويحقن دماءه ويعانق مستقبله؟ لعله يعيد إليك بعضا من الاعتبار الذي تستحق، وقد بذلت اغلى ما تملك في صباح الثامن من تموز من العام 1949 دفاعا عن حقنا جميعا بالانتماء الى وطن تفصلنا عنه الأسلاك الطائفية الشائكة....

توفيق مهنا يقرأ أنطون سعادة...

فلسطين الهاجس والعروبة الواقعية مطلب

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

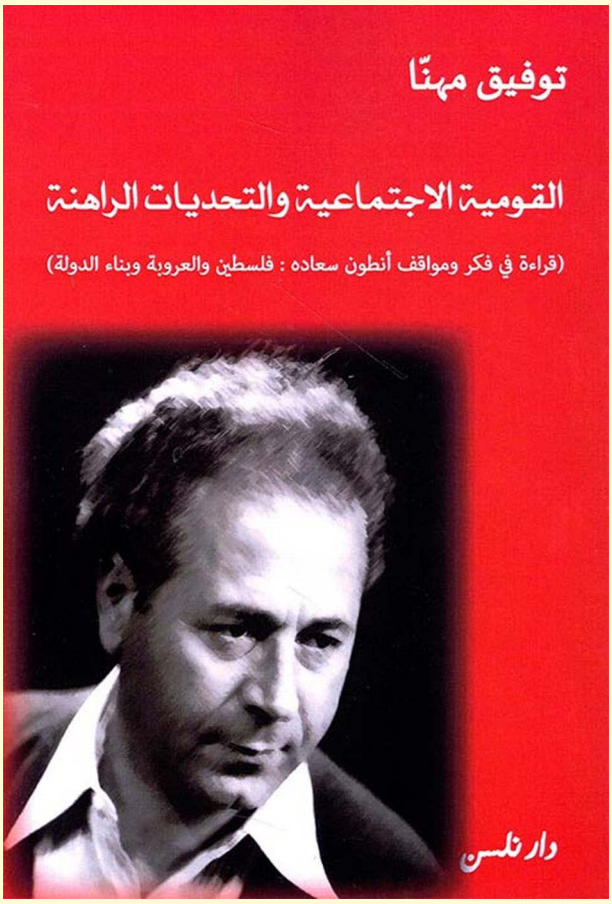

حين تناقش مسألة القومية، غالباً ما يتمحور الحديث حول تعريفات القومية الاجتماعية ونظرتها للعروبة والفلسفة والصراع مع العدو الصهيوني. ومجرد انتشار هذه التعريفات، عند مناقشة مثل هذه المواضيع، يتوضح للأسف، مقدار الفقر النظري في الانتاج عن القومية الاجتماعية، وهذا الفقر النظري لا يتلاءم مع كون القومية الاجتماعية إحدى أهم ظواهر العصر الحديث، الاجتماعية والسياسية في بلادنا.

كتاب الباحث السياسي «توفيق مهنا» الغني في مواده والحافل بالعمق الفكري حمل عنوان «القومية الاجتماعية والتحديات الراهنة.. قراءة في فكر أنطون سعاده: فلسطين والعروبة وبناء الدولة»...يضم هذا الكتاب أبحاث مختارة في القومية الاجتماعية، كان الباحث مهنا قد نشرها في فترات متفاوتة منذ تسعينيات القرن المنصرم وحتى الألفية الثالثة.

تمتد مسيرة «مهنا»، الثقافية والفكرية والسياسية والإعلامية، إلى أكثر من خمسة عقود، سعى خلالها إلى تكريس ثقافة قومية تنويرية، كان قد تربّى عليها في مدرسة سعادة، فهو مثقف من نوعية نادرة، احتفى طوال حياته بالحركة الإبداعية والثقافة الإعلامية، دون كلل أو وهن أو تنصّل من المهام، بل بقي مواصلاً ولا يزال يحمل الشعلة القومية مبشراً، ليسطّر عبر مشواره الطويل الحافل بالتحوّلات السياسية، المزيد من الطموحات المبتكرة، التي اجترحتها مخيّلته

الفكرية والإعلامية، من خلال إصدار هذا الكتاب.

يعيد مهنا التأكيد على صوابية نظرة سعادة لمجتمعه، في القومية، والفلسفة والثقافة والعروبة. وهو يناقش بعض الأقلام المأجورة التي عملت على توجيه السهام إلى فكر أنطون سعادة الذي أغنى المكتبات العربية بمؤلفاته، وخصوصاً نشوء الأمم والصراع الفكري في الأدب السوري، والإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية، والمحاضرات العشر. ولعل أكثر تلك الأقلام وقاحة واسفافاً هو حازم صاغية (تنقل من الحزب السوري القومي الاجتماعي، إلى منظمة العمل الشيوعي، إلى الناصرية، إلى تأييد ثورة الخميني وانتهى أخيراً في أحضان الوهابية، والترويج للتطبيع مع العدو الصهيوني مع توأمه ياسين الحاج صالح)، إذ حاول «صاغية» أن يحرض العروبيين والإسلاميين على سعادة، صاحب أهم مدرسة فكرية عقائدية ظهرت في المشرق كما قال الشهيد كمال جنبلاط (راجع مداخلته في البرلمان اللبناني عشية اعدام سعادة)، في حين اعتبر ناصيف نصار سعادة فيلسوفاً (راجع مؤلفه «طريق الاستقلال الفلسفي»)، لذلك رأى مهنا أن حملة صاغية على نظرة سعادة العروبية لا يبررها إلا حالة مرضية وعقد نفسية تظهر صاغية صغيراً أمام شخصية سعادة، وغاب عن بعض الكتاب الموتورين أن يدركوا أن النفخ في إذن الأمة العربية الميتة لا يمكن أن يبعثها حيةً، ولكن كان يمكن لمهنا الإشارة إلى رأي حكيم الثورة الفلسطينية الراحل جورج حبش الذي قال في حوار معه ـ وقد تم طبع الحوار ككتيب في مركز الدراسات الفلسطينية ـ قال «حبش» أن لا وجود للقومية العربية (رغم أنه من مؤسسيها) مؤكداً صوابية سعادة للعالم العربي، وقال لو طبقنا أفكار سعادة لما وصلنا إلى هذه الحال التي نحن عليها.

وهنا يهمنا تذكير «مهنا» أن المفكر المصري مصطفى الفقي (عمل مستشاراً للرئيس المصري الراحل حسني مبارك) كان قد دعا في سلسلة مقالات له نشرت في جريدة الحياة.. إلى إعادة الاعتبار لفكر أنطون سعادة، ومثله طالب المفكر البحريني محمد جابر الأنصاري أيضاً بقراءة فكر سعادة وإعادة الاعتبار لفكره ونظرته للعالم العربي وللمجتمعات العربية.

إن دعوة سعادة إلى العروبة الواقعية اقترنت بتحقيق وحدة الأمة السورية لا بالقفز فوقها وتجاوزها، منطلقاً من فهمه للواقع الاجتماعي، ولدورات الحياة الاقتصادية والثقافية والتاريخية والحضارية، معتبراً أن العالم العربي يتكون من أربع أمم: الأمة السورية، وادي النيل، الجزيرة العربية، المغرب الكبير.

يفتح الباحث «مهنا» صفحات واسعة لرؤية سعادة للمسألة الفلسطينية.. ففي فلسطين

نحيا قمّة التحدي، وعلى أرض فلسطين سوف يتقرّر مستقبل سورية الطبيعية والعالم العربي.

يرى «مهنا» أنه باكراً جداً تأكد صوابية ورؤية سعادة عن الولايات المتحدة الأميركية التي رأى أنها «سقطت من عالم الإنسانية الأدبي» (راجع مقالته في 1924/5/1)، فهل اختلفت سياسات الإدارات الأميركية منذ مصادقة الكونغرس الأميركي على انتداب كل من فرنسا وبريطانيا للبلاد السورية وعلى المصادقة على وعد بلفور... هل اختلفت تلك الإدارات على هذا النهج الاستعماري، من الاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب عام 1948 وصولاً إلى الجسر الجوي في حرب تشرين عام 1973، إلى دعم اجتياح لبنان سنة 1982، إلى غزو العراق 2003، إلى عدوان تموز 2006.

أدرك سعادة أن الخطة الصهيونية ومشروعها خطر وجودي ومصيري ويتطلب محق الدولة اليهودية المصطنعة... لأن «لا عدو لنا يقاتلنا في ديننا وأرضنا وحقنا إلا اليهود». من يقاتل من إذاً؟ العدو يقاتلنا في وجودنا ومعتقداتنا وحقوقنا ومن حقنا أن نواجهه بكل ما نملك من طاقات قومية مادية وروحية لحفظ وجودنا.

إنها حرب على أصل الكيان ووجوده لا مع نظامه مهما كان شكله. ليست مسألة فلسطين ولن تكون تجمعات كتل بشرية دينية/ تلمودية بل قضية شعب محتل وغزاة.

لم تعرف المسألة الفلسطينية منذ بداية القرن الماضي الخطورة البالغة التي نعرفها في مثل هذه الأيام العصيبة. وقد عبرت الثورات الفلسطينية المشهورة في العشرينيات والثلاثينيات عن مواقف رافضة لمشروع التقسيم الذي رعته عصبة الأمم عام 47 ولا ننسى احراف وخيانة الأنظمة العربية التي تواطأت أو تلك التي سلمت بقيام دولة الاغتصاب وأخذت تبني سياساتها ومواقفها وتصعد من تحركاتها الدبلوماسية سعياً وراء وهم الحلول الدولية.

إننا أمام لحظات تاريخية فاصلة في حياتنا القومية، بل إنها أخطر اللحظات وهذا ما دعا «مهنا» إلى بناء مشروع مواجهة حقيقية على أرض النضال في الجنوب اللبناني، وفي الجولان وفي فلسطين، على أن يقوم مشروع المجابهة، فمثلث الجغرافيا القومية الواحدة في الجنوب والجولان وفلسطين، يرسم الطريق المشروع للمجابهة الفعلي الذي لا دعوة فوق الدعوة إليه في هذه الظروف.

الكتاب: القومية الاجتماعية والتحديات الراهنة... قراء في فكر ومواقف أنطون سعادة: فلسطين والعروبة وبناء الدولة.

الكاتب: توفيق مهنا

الناشر: دار نلسن 2025

دمسقيوس.. (الزعيم الأخير للأفلاطونية المحدثة)

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

برع السوريون في مختلف المجالات العلمية والفلسفية خلال العصور الكلاسيكية، والتي استمرت منذ دخول الإسكندر سورية عام 333 قبل الميلاد، وهو عام انتصاره في معركة إيسوس وحتى نهاية العصر البيزنطي عام 636 ميلادية، ومن الفلاسفة البارعين في فكرهم وعبقريتهم خلال العصر البيزنطي كان الفيلسوف السوري الدمشقي «دمسقيوس Damascius،Damaskios» خير مثالٍ لفكرٍ فلسفي سوري أصيل، حيث استطاع أن يصبح معلّماً للفكر الأفلاطوني المحدث في أثينا خلال القرن السادس الميلادي، و«دمسقيوس» المولود في دمشق عام 480م، درس في الإسكندرية على يدي «أمونيوس»، ثمّ تابع درسه في أثينا على يدي الفيلسوف «إيزودورس الغزاوي»، وقد استلم زعامة الأكاديمية بعدَه، وبعد أن أغلق الإمبراطور البيزنطي «جوستنيانوس» مدارس أثينا الفلسفية عام 529م، رحل إلى فارس في عهد الملك الفارسي «كسرى أنوشروان»، ومن المؤرخين من يذكر أنّه قصد مدينة «حرّان» هو و«سمبليقوس الكيليكي» ومن ثمّ توجه إلى مصر ليتوفى فيها عام 544م، وقد عُرف عن «دمسقيوس» حبّ الورع، حيث يلاحظ ذلك من خلال كتابه «حياة إيزودورس».

ومن أهم أعماله الفلسفية أنّه دوّن شروحاً حول محاورات «بارمنيدس» و«تيماوس»

لأفلاطون، كما قام بوضع مؤلف «مسائل وحلول في المبادئ الأولية». وله كذلك رسالة مطولة بالمبادئ، وهي شرح للقسم الأخير من محاورة «بارمنيدس»، فكلّ البنيان الهرمي الثابت لدرجات الوجود، الذي صمّمه وأشاده الفيلسوف «أبروقلوس» تداعى ليخلي مكانه لحياة روحية وصوفية، شرّعت الأبواب وفتحت السُبل من جديد أمام منازل الوجود العليا، وما كان يشغل بشكل كبير عقل «دمسقيوس» كان تهديم المقولات التي جمّدها «أبروقليوس» وتبيان عدم ارتكازها إلى أيّ نقطة استناد، ففي محاورة الفيلسوف «بارمنيدس» حيث قال: «لا يجوز اتخاذ الواحد المفارق المتعالي بوظائفه المحددة (توحيد الواقع) مبدأ أول، ففوق الواحد يوجد الفائق الوصف الممتنع عن الجميع العادم الارتباط، والمفارق إلى حدّ لا يعود معه يحوز حقاً التفارق؛ ذلك أنّ المفارق مفارق لشيء ويظلّ محتفظاً بعلاقة ما بما هو مفارق له، إذاً يجب وضع المبدأ خارج التراتب الهرمي وفوقه، وأن نمتنع عن نسبة أي نظام وأيّ تراتب هرمي إليه، لكن هل يأتي مع ذلك شيء منه إلى أشياء هذه الدنيا»؟، هذا الشيء هو ما يحتويه كلّ وجود من شيء ممتنع على الوصف ممتنع على الفهم، وكلّما ارتقينا صُعُداً التقينا أكثر فأكثر بفائق الوصف «فالواحد أكثر امتناعاً عن الوصف من الوجود والوجود أكثر امتناعاً عن الوصف من الحياة والحياة أكثر امتناعاً عن الوصف من العقل» لقد كان «دمسقيوس» قريباً إلى جدل أفلوطين، فالفائق الوصف مثله مثل الأول الذي قال به أفلوطين في رسالته عن إرادة الواحد، وبالمقابل فإنّ الواحد نظراً إلى أنّه علّة يتحدد بوظيفة وبعلاقة، كما كان «دمسقيوس» مفعماً بالشّك إزاء تلك الطريقة التي قال بها كلّ من الفيلسوفين «يامبليخوس» و«أبروقلوس» في تعيين المبادئ، فعينها الكبير في نظره أنّ المعاني التي تتداولها بصدد المبادئ لا معنى لها إلا في المشتقات، فمن ذلك أنّ هؤلاء حينما يرغبون في بيان الكيفية التي تشتق بها من الواحد الجذري الكلية الأحادية، التي هي أشبه بالمجموع المتحد للموجودات المعقولة، يجعلون من هذه الكلية المتحدة تركيباً لمبدأين متعارضين يسمونهما؛ الواحد والثنائي أو الحدّ واللامحدود أو كذلك الأب والقوة، وكذلك كان لدى «دمسقيوس» تصوّر جديد للثلاثي الأولي تحلّ فيه محلّ الآناء الثلاثة (الثبات والانبثاق والارتداد)، حدود ثلاثة لا ينال تثليثها من وحدتها؛ الأول من هذه الحدود واحد -كلّ-، فهو واحد بذاته وكلّ من حيث أنّه مُنتِج للثاني؛ والثاني كلّ -واحد-، كلّ بذاته وواحد بفعل الأول؛ والثالث يأخذ من الأول الواجد ومن الثاني الكلّ، وكلّ حدّ من هذه الحدود الثلاثة أشبه بمظهر أو وجه لوجود واحد، وكذلك رأى «دمسقيوس» أن العالم المحسوس ليس صورة لكل الوجود ما فوق الحسي برمته، وإنّما هو كسرة صغيرة فقط من هذا الوجود، وبالتالي من عالم المُثُل.

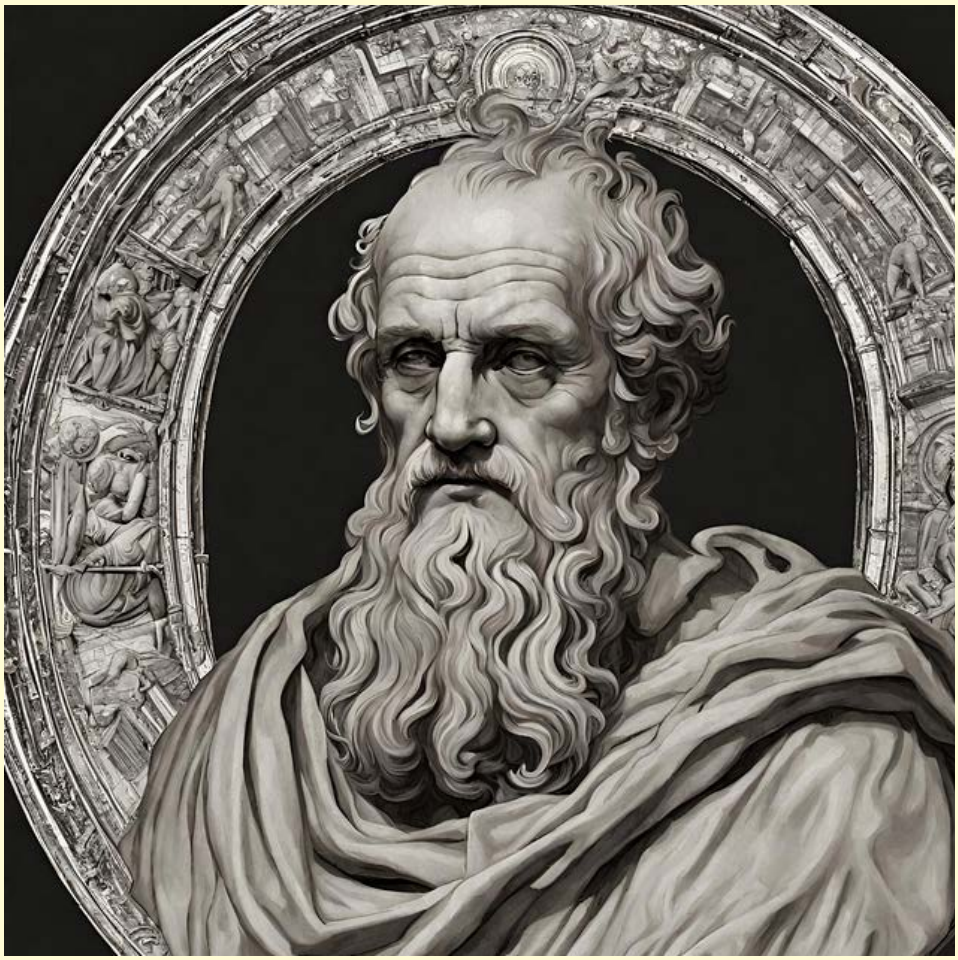

مصدر الصورة:

https://licentiapoetica.com/damasciuss-influence-and-legacy-32754f93e330

لقد نقل دمسقيوس الفكر الفلسفي خطوات متقدمة نحو التفكير بمبادئ فلسفية وفكرية وعقلية وتأملية، تمثلت فيما كتبه ودوّنه وعلّمه لتلامذته، استفاد منها معظم الفلاسفة الذين أتوا بعده، فكان -بحق- منارة علمية لهم، ولكن للأسف يبقى «دمسقيوس» شخصية مغمورة، في دراستنا بشكل عام، فقليلون هم من يأتون على ذكر هذا الفيلسوف الحاذق.

المراجع:

1- Preus ,Anthony, Historical Dictionary of Ancient Greek Philosophy, Plymouth 2007.

2- برهبيه، إميل، تاريخ الفلسفة، ج2، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الطليعة، بيروت 1988.

3- الحفني، عبد المنعم، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج1، ط2، القاهرة 1999.

هجرة الأدمغة والشباب

جهاد نصري العقل ـ الخلاصة

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد كلّ ما تقدّم في الحلقات السابقة، السؤال هل لبنان (والسؤال يشمل كيانات الأمة الأخرى) قادر على استيعاب كفاءاته؟

لبنان من خلال موقعه ودوره الريادي في محيطه الطبيعي وعالمه العربي قادر على استيعاب أدمغته وشبابه واستعادة من هاجر منهم، لو قيض لهذا البلد أن تدير شؤونه طبقة سياسية كفؤة متنورة تقدم مصلحته العليا على منافعها الفردية-الفئوية، طبقة سياسية تلتزم حقيقة بالأنماء، والاعمار، والنهوض والتقدم.

إنّ الشباب المثقف بالوعي القومي هو عماد مستقبل هذا البلد، وعلى عاتقه تقع مهمة انتاج المؤسسات التي تؤمن الاستقرار السياسي المدخل الالزامي لكل اصلاح وخلاص، وهو المؤهل لقيادة «ثورة ثقافية» عقلانية على طبقة سياسية عفنة تسودها الفوضى والسخافة، تحكم ولا ترعى، تأخذ ولا تقدم، تأمر ولا تقود، وتقدر العدد أكثر من النوعية، وتحل الجهل محل الحكمة، لا تثق بالمقدرة والكفاءة والمواهب، تخاف من المعرفة والحق، شعارها الملك اساس العدل.

تتجه الشعوب في الأزمنة العصيبة نحو

الفنان سهف عبد الرحمن

حكمائها لانقاذها، ووضع مبادئ حياتها وحقوقها ونهوضها وقيادتها نحو الأفضل.. فالويل ثم الويل لأمة كثر فيها حكامها، وقل حكماؤها، كان أرسطو يقول: لن يكون الحكم صالحا، الا في دولة حكماؤها حكامها.

نحن اليوم في دولة حكامها ليسوا بحكمائها، إذا، نحن في دولة الحكم فيها غير صالح، وحتى يستقيم الحكم على الحكام أن يتركوا الحكم للحكماء، فالحكام هم موظفون عند مواطنيهم،

وكما قال الفيلسوف ابو العلاء المعري: « ان الموظفين اجراء الرعية استأجرتهم بما تدفعه من الضرائب والمكوس ليؤدوا ما تكلفهم به من الأعمال، فاذا لم يؤدوها على خير الوجوه، وإذا لم يراعوا في ادائها القسط والعدالة، كان للرعية ان تحرمهم من أجورهم، وتسترد منهم مناصبهم.

ظلموا الرعية واستجاروا كيدها

فعدوا مصالحها، وهم أجراؤها»

كان سقراط يعلم: ان ادارة الدولة مسألة تحتاج الى أفكار أعظم العقول وأحسنها.. اذ كيف يمكن انقاذ مجتمع أو جعله قويا، الا إذا تولى أمر هذا المجتمع أحكم رجاله وأعقلهم. ولن يكون الحكم صالحا الا في دولة حكماؤها حكامها!

إنّ أحكم الرجال هم أصحاب الأدمغة الوطنية المتحررة الملتزمة بقضية الشعب الكبرى في حياة حرة كريمة، فاذا جوّف المجتمع من أحكم رجاله وأعقلهم وأقواهم تحول هذه المجتمع الى جيفة وجحيم، منه يفر أبناؤه او يموتون، ويصح بأدمغتنا حينها قول الشاعر:

العقل في بلادنا ارتطم

تيجانه موصولة بالقدم

أكاد من حزني على حزنه

أهزأ من اصابعي والقلم

والحديث عن العقل، ليس غريبا عن هجرة الادمغة، التي ترتبط اساسا بحركة العقل، يقول د. بولس سروع: «والعقل كي يكون عقلا، عليه أن يعيش غريزة المعرفة، وأن يكون دائم الفعل والحركة، وإلا لا يكون عقلا، ومتى توقف العقل عن طلب المعرفة، يتوقف عن كونه عقلا، والانسان يتوقف عن كونه انسانا. المعرفة بطبيعتها حلولية، ولاسيما أنّ هناك وسائل وجب على الانسان ان يتناولها، ويتابع سروع: دائما هناك نوعان من الحركة نعبّر عنهما بالاغراب أو التماهي؛ فعندما يشعر الانسان أنه غريب في مجتمعه ومحيطه، يجنح الى مجتمع يجد نفسه فيه، أما إذا بقي في مجتمع غريب عنه، فانه يحاول تغيره بما يمليه عليه فكره من بدائل، هذه مبادئ الثورة. لكن إذا لم يرد الانسان مجابهة الواقع، نراه يفتش عن واقع آخر يمكن أن يتماهى معه، ويجد نفسه ممثلا به. وما بين هاتين الحركتين، يمكن فهم حركة العقل، ولاسيما أن العقل عندما يقابل بكثير من المسائل والحلول المكانية تبدو له مستعصية، يضطر عندها العقل أن يفتش لصاحبه عن مكان آخر يعيش فيه»، جريدة «الأنوار»، بتاريخ 8-11-2002، ص13.

وبمناسبة الحديث عن العقل، يذكر ان والدة الاسكندر المقدوني سجدت ليلة ولادة ابنها تحت نجوم السماء، وتضرعت للإلهة ان تهب ابنها حظا يخدمه اصحاب العقول لا عقلا يخدم اصحاب الحظوظ!

وهنا، اتوقف، وللعبرة، امام عنوان التحقيق الصحفي، الذي نشرته جريدة «السفير» في عددها الصادر يوم الاثنين 21-1-2008، ص8، وجاء في العنوان:

ما تفرقه « الموالاة» و « المعارضة» تجمعه السفارات، التي أكّدت في إحصائياتها ارتفاعا ملحوظا في عدد الطلاب الراغبين بالدراسة في دولها، وعلى رأسها الفرنسية والكندية والأسترالية التي تشهد تهافتا غير عادي، حتى أصبحت أبواب السفارات ملتقى للطلاب اللبنانيين من كلا الاستقطابين الموالاة والمعارضة.

إنّ الشباب اللبناني، الذي يواجه اليوم أزمة بطالة مخيفة، وقد دلّت إحصاءات العام الماضي إنّ الجامعات خرّجت ما يقارب 41000 طالب، وإنّ 7 ألاف فقط منهم من نجح في ايجاد وظائف له، وفي غالبيتها لا تتناسب مع اختصاصه! وقد اتجه قسم كبير منهم نحو التخلي عن الوطن، وركض بقدميه نحو الهجرة المستترة تحت غطاء الدراسة والعمل بعد أن تأكد له أن حل أزمة بلاده قد يطول ويطول بينما الحياة لا تنتظر.

حقا إنّ حياة الوطن لا تنتظر، وهي تناشد أبناءها البقاء في وطنهم، والصراع معا من أجل انقاذه، واستلام دفة القيادة فيه، والتوجه به نحو شاطئ الأمان والخير، نحو قمم المعرفة والقوة.

وفي الوقت الذي يدخل العالم فيه عصر المعرفة، عصر القوة الفكرية غير المحدودة، عصر صراع الأدمغة، زمن الذكاء الاصطناعي، تتطلع الأمة الى قادة الفكر فيها لانقاذها من الويلات التي تتخبط بها، وانتشالها من قبر التاريخ. وأننا على ثقة تامة أن في هذه الامة ومهاجرها قوة فكرية متنورة حكيمة قائدة قادرة على خدمتها بأمانة واخلاص، عاملة على تمكين العقل الصحيح من السيطرة على الاوهام السقيمة، رامية الى الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي الذي هو اساس صحة الامم وتقدمها.

ان في حكمة ادمغة هذه الامة، وفي عزيمة شبابها الملتزم بنهضتها قوة فاعلة وقادرة على تغيير مجرى تاريخها، باتجاه أن نكون مجتمعا منتجا متقدما وقويا، يحتل مكانه اللائق بين المجتمعات الانسانية الحرة.

لقد ناشد جبران، بالأمس، أبناء هذه الأمة المنتشرين في العالم أن يقفوا امام ابراج نيويورك وشيكاغو وواشنطن وسان فرنسيسكو قائلين في اعماقهم: انني المتحدر من شعب بنى دمشق وبيبلوس وصور وصيدون وأنطاكية، وانني الآن هنا لابني معكم بعزيمة وارادة. إن الأمة تناشد، اليوم، أبناءها أن يقفوا من جديد أمام تلك الأبراج ويناشدوا العالم على معاونتهم لإنقاذ هذه الآمة، التي بنت أمجادهم، من الخطر اليهودي الذي يهدّد مستقبلها ورسالتها ووجودها.

إنّ رسالة امتنا، كانت وستبقى، هي رسالة البناء، ولن نتنازل عن رسالتنا لأي شيء في العالم، وستبقى عقول المبدعين من شعبنا وسواعدهم القوية الوجه الحضارى لانسانية جديدة مبدؤها المحبة، والخير العام،والعدالة والحرية .

أمة المليار... متى آخر وقفة عز؟

د. طارق خوري النائب السابق في البرلمان الأردني

الرابط للمقال على موقع المجلة

في يومٍ من أيام الجمعة، حيث تتعالى الأصوات إلى السماء، نُذَكّر بعضنا بعضاً بالمجد الغابر والانتصارات السالفة، ونُطمئن أنفسنا بأننا «خير أمة»، وأن لنا في التاريخ ما يكفي من الأمجاد لتغطية عار حاضرنا. لكنّي، من قلب هذا الشرق الجريح، أسألكم: متى كان آخر انتصار؟

متى كانت آخر وقفة عزٍّ لا تُداس فيها الكرامة تحت أقدام المصالح؟

متى ساندتم ضعيفاً؟ متى وقفتم، فعلاً لا قولاً، بوجه مُحتلّ أو ظالم؟

أنتم، يا من تتباهون بعددكم وتاريخكم، ماذا قدّمتم لحاضر أمتكم؟

هل اكتفيتم بالمظاهر والشكلية؟ تتسابقون في الشعائر، لكن تتأخرون في الضمير!

تنظّرون في الدين والسياسة والمقاومة، لكن لا تُحرّككم دماء الأطفال في غزة، ولا تنهضون لغضب الأرض في جنين، ولا تُهزّكم أنقاض البيوت في رفح.

أين أنتم من فلسطين؟ أهي فقط قصيدة تلقونها في المهرجانات، أم صورة معلّقة في مكاتبكم؟

ألم تكن فلسطين بوصلتكم؟ أم أن البوصلة تعطّلت يوم انقسمتم على طوائفكم، وصرتم ترون العدو صديقاً، والمقاوم خطراً؟

أي ضياع هذا الذي جعلكم تُقدّمون خلافاتكم المذهبية على قضية الأمة الأولى؟

أي عمى سياسي جعل من احتلالٍ مجرمٍ «جاراً

واقعياً»، بينما من يقاومه يصبح عدواً «إيديولوجياً»؟

وأسوأ ما في هذا المشهد، أن بعضكم بات يُجمّل إدارات مشبوهة تنازلت عن أجزاء من أرضها، وتركتها فريسة للعدو كي يسرح ويمرح فيها، إدارات تحكمها فصائل عميلة مدعومة من بعضكم، ممن صفقوا للتقسيم ومولوه، ثم أرادوا أن يُقنعونا بأن الخيانة شكل من أشكال «الحكمة»!

نسيتم أن من يقسم أرضه، يمزّق روحه... وأن من يبرر للاحتلال باسم «الواقع»، لا يختلف عمن يبحث عن سلام مع العدو.

نعم، أنتم أضعتم فلسطين...

لا لأنكم هُزمتم في الحرب، بل لأنكم هُزمتم في الوعي...

ولأن الوطن لم يكن يوماً أولوية، بل وسيلة في صراعكم على النفوذ والمناصب.

أنظر اليوم إلى غزة، لا أرى فيها فقط شعباً يُباد... بل مرآةً لعارنا الجماعي.

من أراد أن يعرف من نحن... فلينظر إلى عيون أطفالها... ستجد فيها السؤال الذي لا جواب له:

«أين أنتم؟»